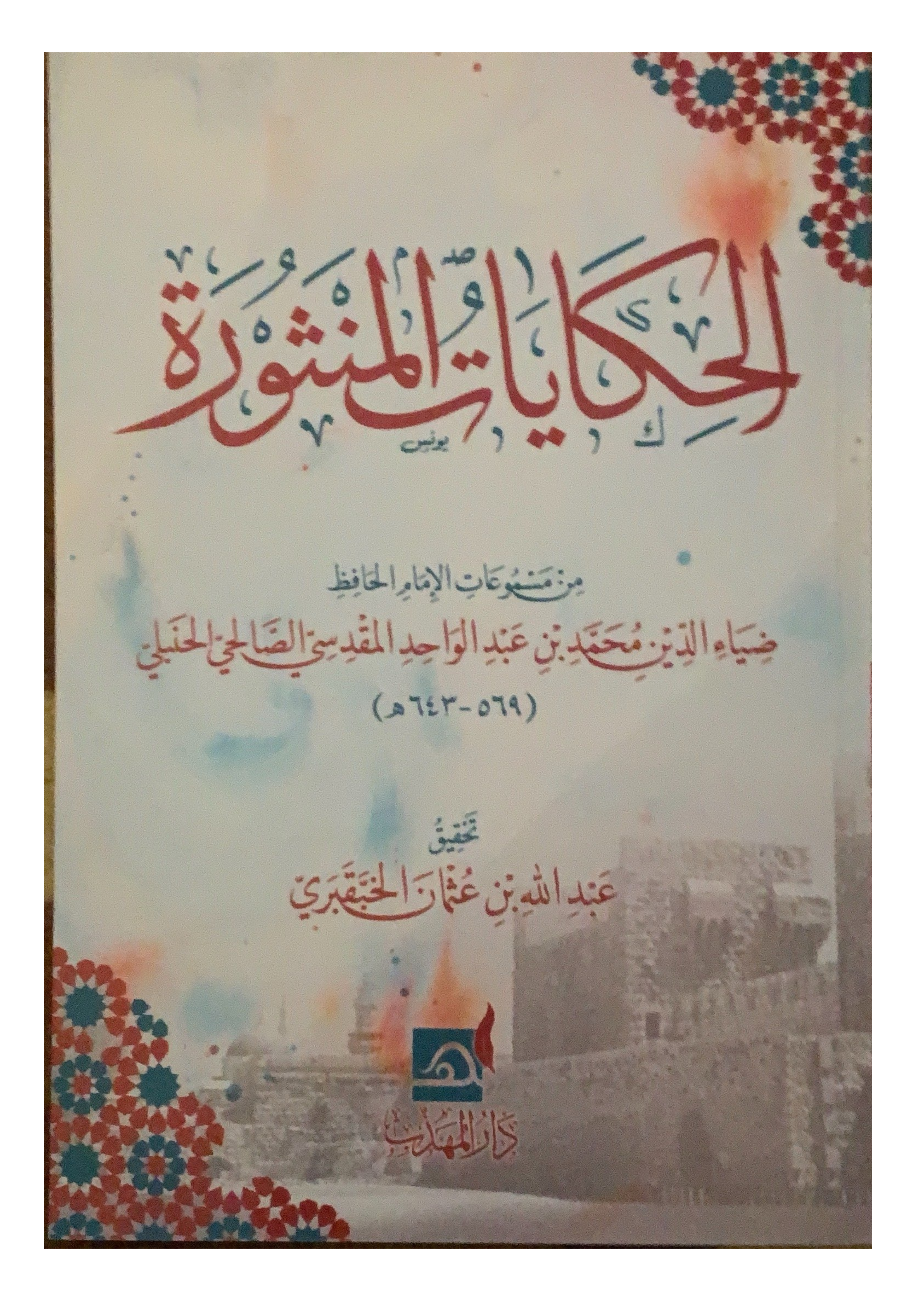
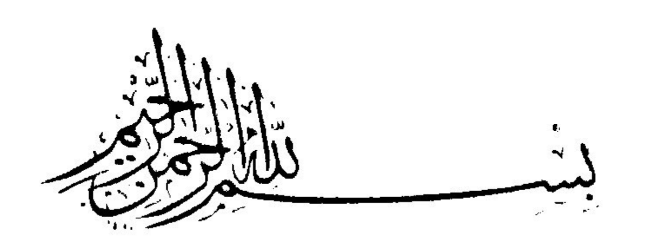

الحكايات المنثورة
من مسموعات الإمام الحافظ
ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي الصالحي الحنبلي
(٥٦٩-٦٤٣هـ)
تحقيق
عبد الله بن عثمان الخنبقبري
دار المهذب


بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده دائمة بدوام الأشياء وباقية ببقائها وعلى آله العظام وعلى صحبه النجباء الأخيار وعلى سالكي طريقهم إلى يوم التناد.

فبين يديك -دام توفيقك- جزء كتب في ديار الصالحين ومجمع الحنابلة «قاسيون»، التي قال فيها محمد بن سعد بن عبد الله بن الأنصاري الحنبلي[١] (ت٦٥٠هـ): (

إذا ما بدت من قاسيون قبابه ... وبانت لعينيك الغداة لصابه

ولاحت قصور السهم بيضًا كأنَّها ... قلوعٌ ببحر قد تعبَّى عبابه

رأيت جنان الخلد لولا نفادها ... ونلت لذيذ العيش لولا ذهابه

* * * *

يصبِّرني عن قاسيون وأهله ... لقد جلَّ عندي لو فعلت مصابه

وبالسَّفح منه منزلٌ لو يحلُّه ... تحقَّق أن المسك طيِّبًا ترابه

وإخوان صدق لو يحاور بعضهم ... لما شكَّ أنَّ السِّحر حلَّى خطابه

سقى الله أيامًا ما تقضَّت لنا به ... هي العيش لا بل صفوه ولبابه

ليالي لا أخشى الوشاة ولا أرى ... من الناس إلا من يسر اقترابه

* * * *

(١) ترجمته: تاريخ الإسلام (٦٤١/ ١٤).

إذا شام برق الشَّام أسبل جفنه	بدمعٍ كفيلٍ بالسُّيول انسكابه
ويذكره بالنيربين منازلًا	إليها إضافات الهوى وانتسابه
منازل سعد من رآها وعنده	من الخلد شكٌّ زال عنه ارتيابه
وأيقن أن القرب منها تقربٌ	إلى ربِّه والبعد عنها عقابه)(1)

كتبه الرجل الصالح والحافظ البارع ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت٦٤٣هـ) (جمعها من مسموعاته) الكثيرة التي حصلها من جولانه في الديار الإسلامية فحوى (٦٠) نصًّا بين حديث وأثر وحكاية مليحة قصيرة وطويلة من بينها (.........) نصًّا لم أتمكن من الوقوف عليها في الكتب الكبار والأجزاء الكثار -حسب ما منح لكاتبه مع وافر عجزه وضعيف حيلته- وهذا لمن فطن ومن عليه بالتنبه شيء غال، ودعم للتراث العزيز كتبها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بخطه المبارك، ننال شرف نشرها لأول مرة؛ لتكون رفدًا لخزانة تُراث الحنابلة الكرام الحديثية والأخبارية.

وقدمت هذا النص بترجمتين - تنشران لأول مرة - للحافظ الضياء؛ الأولى كتبها تلميذه الذي قرأ عليه الكثير حتى قبيل وفاته، والثانية كتبها قاضي دمشق زمانه.

والحمد لله وحده على ما يسر وأعان على بعثه لمتطلبيه، ونسأله بمنه وجوده دوام المدد؛ لبعث غيره من تراث الحنابلة الشامي وغيره.

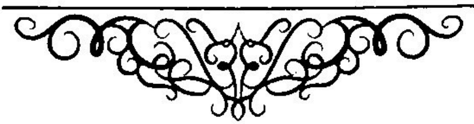
★★★

(1) الأبيات منتقاة من قصيدة طويلة في عقود الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان (٥/ ٢١٤) لابن الشعار الموصلي (ت٧٤٨هـ).



٢-٥

ترجمتان للحافظ الضياء المقدسي (ت٦٤٣هـ) تنشران لأول مرة



الأولى: بقلم تلميذه شمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة (ت٦٨٢هـ).

الثانية: بقلم تقي الدين أبي بكر بن أحمد بن محمد الأسدي الشافعي المعروف بابن قاضي شهبة (ت٨٥١هـ).

١

ترجمة الحافظ الضياء من مشيخة **شمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة** [١](ت٦٨٢هـ)، تخريج مسعود بن أحمد الحارثي الحنبلي [٢](ت٧١١هـ)

*نسخة الظاهرية (مجاميع العمرية رقم (١١٥) من [أ/ ١٢١] إلى [ب/ ١٢٧].

(ولد شيخنا أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد الحافظ في (٦) جمادى الآخرة

---

(١)(قال أبو الفتح ابن الحاجب الحافظ: سَأَلتُ الحافظ ابن عَبْد الواحد فقال: فقيه، إمام، عالم، خيّر، ديّن، حافظ) نقله عنه الذهبي (ت٧٤٨هـ) في **تاريخ الإسلام (٤٦٩/ ١٥) و معجم الشيوخ الكبير (٣٧٥/ ١) له.**

(٢)ترجمته في **معجم الشيوخ الكبير (٣٣٩/ ٢) والمعجم المختص (ص:٢٨١) كلاهما** للذهبي (ت٧٤٨هـ).



من سنة (٥٦٩) وتوفي في ليلة يوم...[١] (٢٧) من جمادى الآخرة سنة (٦٤٣) بسفح جبل قاسيون ودفن من الغد به وكان.... [٢] وقرأت غيره على مشايخه الكثير وقرأت عليه الكثير من مؤلفاته إلى قرب وفاته[٣] رحـمه الله ورضي عنه).

٢

ترجمة الحافظ الضياء من كتاب **الإعلام بتاريخ الإسلام**[٤] ابن قاضي شهبة الشافعي (ت١٨٥١هـ) بقلمه.

(مجلدة فيض الله [ب/ ٩٥] رقم:١٤٠٣):

(الشيخ الضياء محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن المقدسي الحنبلي الصالحي[٥]

صاحب التصانيف المفيدة.

ولد بالدير سنة (٥٦٩) ولزم الحافظ عبد الغني، وتخرج به، وتفقه ورحل إلى مصر سنة (٥٩٥)، وسمع بها ورحل إلى بغداد وسمع من ابن الجوزي

(١) طمس شديد قدر كلمة.
(٢) طمس شديد قدر ثلاث كلمات.
(٣) قال في المشيخة [أ/ ١٢١]: (أخبرنا الإمام الحافظ الناقد أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد... وأنا أسمع سنة (٦٠٢) ومرة أخرى سنة (٦٢٨) وبقراءتي عليه سنة (٦٣٦)).
(٤) هو (منتقى تاريخ الإسلام للذهبي وما أضيف إليه من تاريخي ابن كثير وابن شاكر الكتبي) قاله الزركلي (ت١٣٩٦هـ) في **الأعلام** (٦١/ ٢).
(٥) كتب على الهامش ما نصه: (قال الذهبي: رحل وسمع وأفنى عمره في هذا الشأن مع الدين المتين والورع والفضيلة التامة والثقة والإتقان، انتفع الناس بتصانيفه والمحدثون بكتبه فالله يرحمه ويرضى عنه) انتهى من **العبر** (٢٤٨/ ٣) له.



الكثير ورحل إلى همذان، ثم عاد إلى دمشق ثم إلى أصبهان فدخلها ليلة مات الفراوي(١) ودخل مرو وسمع بحلب وحران والموصل، وقدم دمشق بعد خمسة أعوام بعلم كثير وحصل أصولا نفيسة هبة وشراء ونسخا وسمع بمكة ولزم الاشتغال بما رجع وأكب على النسخ والتصنيف ولم يكن في وقته مثله.

ومن تصانيفه **الأحكام** ثلاث مجلدات، [و] **فضائل الأعمال** مجلد، [و] **الأحاديث المختارة** خرج منها تسعين جزءًا [و] **فضائل الشام** ثلاثة أجزاء، [و] **فضائل القرآن** جزء، وصفة **الجنة والنار**، ومناقب **أصحاب الحديث** [و] **النهي عن سب الصحابة**، [و] سيرة المقادسة لعبد الغني وأبي عمر والموفق وغيرهم في عدة مجلدات، وله تصانيف كثيرة في أجزاء عديدة.

وبنى مدرسته على باب الجامع المظفري، وأعانه عليها بعض أهل الخير وجعلها دار حديث، ووقف بها كتبه وأجزاءه، وفيها وقف واليها عبد الرحمن والحافظ عبد الغني وابن الحاجب وابن سلام وابن هامل والشيخ علي الموصلي، ونهبت في بلية الصالحية نوبة غازان(٢) وراح منها شيء كثير.

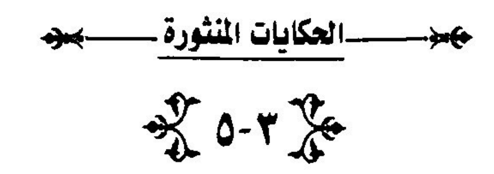
توفي الضياء في (١٠) جمادى الآخرة ودفن بسفح قاسيون).



(١) هو منصور بن عبد المنعم الفراوي (ت٦٠٨هـ) ترجمته: **تاريخ الإسلام** (١٣/٢٠١)
قال الذهبي (ت٧٤٨هـ): (قرأت بخط الضياء رَحِمَهُ اللَّهُ قال: ليلة دخلت إلى نيسابور توفي منصور الفراوي).

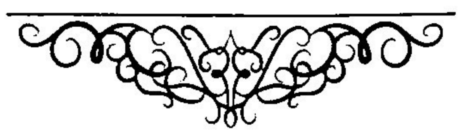
(٢) سنة (٦٩٩هـ).





٣-٥

الكلام على الكتاب ووصف نسخته الخطية



لـم ينعم ما كتبه الحافظ الضياء من أجزاء بسرد شامل أو قريب من ذلك؛ وسبب ذلك أنها (تصانيف كثيرة فِي أجزاء عديدة)[١]، فمؤرخ الإسلام الذهبي (ت٧٤٨هـ) حين عدها ختم ما ذكره بأنه (لا يحضرني ذِكرُها) [٢]، ولعل أكثر من سردها هو ابن رجب الحنبلي (ت٧٩٥هـ) في ذيل طبقات الحنابلة (٣/ ٥١٤) لكن ليس فيما ذكره ذكر للحكايات المنثورة الذي نقدم له الآن لكن لديه الحكايات المستطرفات[٣] وهي مما تفرد به عن غيره، ولم يُر لها ذكر بعده قال في وصفها: (أجزاء كثيرة، فِيهَا أحاديث مخرجة)، وهذا الوصف منطبق على ما وصلنا من الأحاديث والحكايات، فقد وصلنا منها الأجزاء (١٤-١٣-١٢-٣)[٤] لكن حين أوقف العلامة الحنبلي يوسف بن عبد الهادي (ت٩٠٩هـ) على (نفسه ثم على أولاده، ثم على أولادهم، ثم على أنساله وأعقابه ثم من بعدهم

(١) تاريخ الإسلام (١٤/ ٤٧٢).

(٢) تاريخ الإسلام (١٤/ ٤٧٢) وهو القائل فِي تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٤): (وقد استوفيت سيرته وتواليفه في التاريخ الكبير)، لكن من باب العدل والإنصاف فترجمته له فِي تاريخ الإسلام هي عمدة كل ما جاء بعده؛ بل كثيرًا ما تنقل بحروفها، وفي مصادر ترجمة الحافظ الضياء المتقدمة ندرة - أسأل الله تيسيرها بمنه وكرمه.

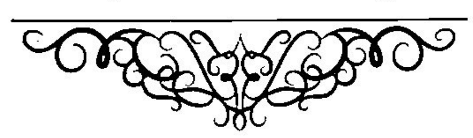
(٣) فِي مختصر ذيل طبقات الحنابلة [ب/ ٧١]: (الحكايات المستطرفة).

(٤) يُنظر عنها بتفصيل: التنويه والتبيين فِي سيرة محدث الشام ضياء الدين (ص: ٣٢١-٣٢٣).



من ينتفع بهم من الحنابلة)[1] أحيا[2] لنا ذكرًا للحكايات المنثورة؛ فذكرها ضمن وقفياته فقال (ص:١٠١): (الخامس من الحكايات المنثورة للضياء) و (الثالث من الحكايات المنثورة للضياء) [3] فقط، وقد استخدمها في كتابه التمهيد في الكلام على التوحيد (ص:٦٦-١٣٧-١٥٠) وهي فيه، بيد أن ما نقله عنها في (ص:١٣٧): (في الحكايات المنثورة للحافظ الضياء عن الحسن قال: ثمن الجنة: لا إله إلا الله) ليس في الأجزاء التي وصلتنا منه!

وصف النسخة الخطية



وصلت إلينا الحكايات المنثورة بخط الحافظ الضياء (ت٦٤٣هـ) ضمن مجموع واحد من مجاميع العمرية [مجموع رقم (٩٨)[4]] المحفوظة في المكتبة الظاهرية في دمشق.

وصل إلينا الجزء الثالث [ب/ ١٤٣] إلى [أ/ ١٥٢] = (٩) ورقات كتب عليه:

(الجزء الثالث من الحكايات المنثورة) كتب مقابلها: (من الحكايات).

وتحته: (وقف الحافظ ضياء الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ).

---

(١) فهرس الكتب (ص:١٦) صنعته.

(٢) ومن فضله سماعها سنة (٨٩٧هـ).

(٣) ذكر في (ص:٣٩): (الحكايات المنثورة) وفي (ص:٨٤): (الخامس: من الحكايات للحافظ) وهي كما ترى غير محمسة لنسبتها للحافظ الضياء.

(٤) ينظر عنه: فهرس مجاميع المدرسة العمرية (ص:٥١٤) وضع ياسين السواس.



ثم كتب سماعات:

(سمعه عبد الله وأبو بكر أبناء أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي)

وتحته: (سمعه محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي)

وتحته: (سمعه محمد بن عبد الرحيم وسمعه عبد الرحيم بن علي ونقله)

ثم كتب العلامة يوسف بن عبد الهادي (ت٩٠٩هـ) بخطه المميز:

(الحمد لله

سمعه من لفظي عن جماعة عن ابن المحب عن القاضي سليمان عن الحافظ ضياء الدين، وموضع كتابته على المزي، ولدي أبو عبد الله وأم ولدي بلبل بنت عبد الله وغالبه بدر الدين حسن، وبعضه عبد الهادي، وصح ذلك يوم الخميس (٩) شهر جمادى الأولى سنة (٨٩٧)، وأجزت لهم أن يرووه عني وجميع ما يجوز لي روايته وكتب يوسف بن عبد الهادي)[1]

وأما الجزء الخامس من [ب/ ١٠٩] إلى [أ/ ١١٧] = (٨) ورقات.

كتب عليه: (الجزء الخامس من الحكايات المنثورة جمعها من مسموعاته محمد بن عبد الواحد).

كتب تحته: (وقف الحافظ ضياء الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد ابن أحمد المقدسي رحمه الله).

---

(١) روايته عن الحافظ الضياء ليست في كتابه النهاية في اتصال الرواية فتستدرك.

كتب فوق العنوان: (فرغه ابن العلائي).

وبجانبه: (سمعه عبد الله وأبو....[1] أبناء أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي).

وتحته: (سمعه محمد بن عبد الرحيم).

وكتب ثم كتب العلامة يوسف بن عبد الهادي (ت٩٠٩هـ):

(الحمد لله

سمعه من لفظي عن ابن المحب عن القاضي سليمان عن الحافظ ضياء الدين - ولدي بدر الدين حسن وأمه بلبل بنت عبد الله، وبعضه عبد الهادي وأبو بكر عبد الله وصح ذلك ليلة الجمعة (١٠) جمادى الآخرة سنة (٨٩٧) وأجزت لهم أن يرووا عني وجميع ما يجوز لي وعني روايته بشرطه، وكتب يوسف بن عبد الهادي).

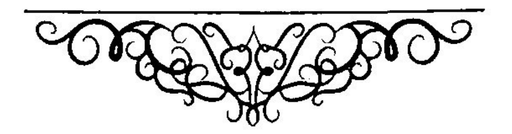


(١) ذهب في آخر الورقة وهو في وصف الجزء الثالث بجلاء: (أبي بكر).



ما كتب على طرر الأجزاء

بقلم الحافظ الضياء (ت٦٤٣هـ)



كتب على طرة الجزء الثالث [ب/ ١٤٣]:

١[1]

رأيت بخط الحافظ يوسف البغدادي[2] قال: [.... أحـ... عيا....][3] رحمة الله عليهما أنه قال: ينبغي أن يبتدأ في كل تصنيف بثلاثة أحاديث [....][4] أحسن الحديث [.....][5] وهي: حديث عمر بن الخطاب: «**إنما الأعمال بالنيات**».

وقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: «**أحدث في ديننا ما ليس منه فهو رَدّ...**».

وقوله: «**إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه**» الحديث.

قال أبو داود السجستاني ذلك، وجعل لها رابعًا قوله ﷺ: «**إن الحلال بيّن والحرام بيّن...**» الحديث.

وفي رواية أبي بكر بن أبي داود عن أبيه أنه يقول: الفقه يدور على أربعة

(١) ينظر عنها: الأربعون للطوسي حديث ٧، مطبوع عامر حسن صبري مع حديث عبد الله ابن يزيد المقري.

(٢) الغالب أنه الحافظ يوسف بن أحمد بن إبراهيم الشيرازي البغدادي (ت٥٨٥هـ) ترجمته: تاريخ الإسلام (٨١١/ ١٢).

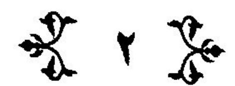
(٣) ضعف في تصوير النسخة قدر خمس كلمات.

(٤) ضعف في تصوير النسخة قدر كلمة.

(٥) ضعف في تصوير النسخة قدر كلمة.

أحاديث: «الحلال بين»، و«الأعمال بالنيات»، و«ما نهيتكم عنه فاجتنبوه»، و «ما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم»، و«لا ضرر ولا ضرار»[1].

كتب على طرة الجزء الخامس [ب/ ١٠٩]:



أنشد عُبيد الله بن محمد التيمي[2]:

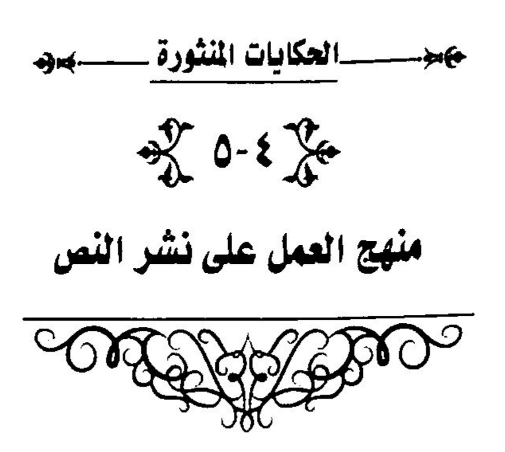
إذا ما ذكرنا مِنْ عَلـيّ فضيلةً	رمونا بشتم للرفيق أبي بكرِ
وهل يشتم الصِّديق من كان مؤمنًا	رفيق رسول الله في الغار والقبر[3].

★★★

(١) رواها عنه بسنده الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) في الجامع (٢٨٩/ ٢) وعي (٢٩٠/ ٢).
(٢) (ت٢٢٨هـ) ترجمته: تاريخ الإسلام (٦٢٧/ ٥).
(٣) لم أقف عليه.



٤-٥



منهج العمل على نشر النص

* نقل النسخة الخطية وتجديد رسمها على ما يوافق ما استقر عليه الرسم.

* نقل الضبط الذي ضبطه الحافظ الضياء بنفسه -وهو قليل جدًّا.

* تركت النص كما كتبه الحافظ الضياء من غير تدخل كأن يكون عنده (الخولاني والصواب الجولاني) أو أن يكون (رغيف والصواب رغيفًا) وغير ذلك وبينت ما ظهر لي في الحاشية.

* تتبع موارد الضياء التي روى منها، وبينتها.

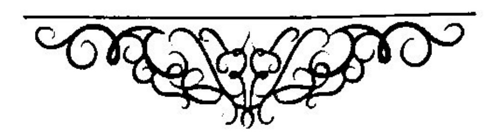
* خرجت الكتاب على الأسانيد التي يروي منها الضياء أو ما هو أعلى منه وأبين المتابعات إن وجد.

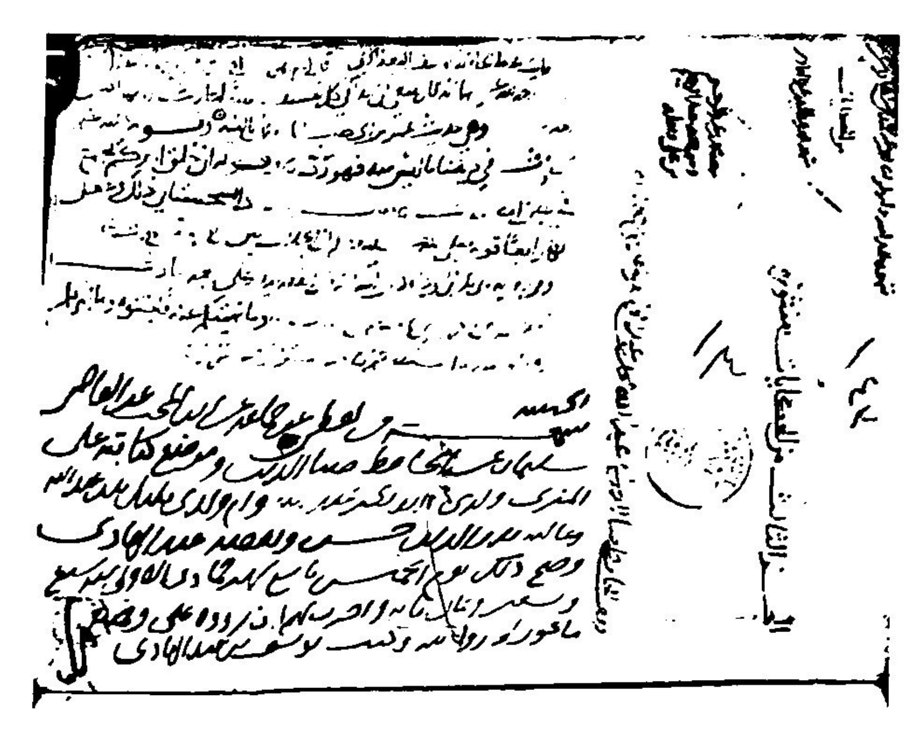



النسخ الخطية

٥-٥

النسخ الخطية الجزء الثالث من الحكايات المنثورة





[illegible] ولا [illegible] [illegible] الاعظم

[illegible] بعد [illegible] [illegible]
[illegible] ابو محمد بن عثمان [illegible] ابو بكر [illegible] فلما [illegible]
العباس [illegible] الشيخ [illegible] [illegible] بن [illegible]
كان [illegible] ليلة باردة [illegible] فاصابها بارد [illegible]
[illegible] حتى [illegible]

وبه قال العباس [illegible] بن [illegible] قال [illegible] ابن [illegible]
[illegible] في صدري [illegible]
[illegible]

وبه قال العباس [illegible] قال حدثني محمد [illegible]
قال سمعت [illegible] عبد العزيز [illegible]
[illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] لا تغتنم الراحة لنفسك
فاما [illegible] الراحة [illegible] [illegible]
[illegible]

[illegible] اذ تغتنم اليوم ان يكون لك وهذا من غدا ان يكون لغيرك [illegible]
[illegible] فيما نهيت عنه ولا تنه [illegible]
[illegible] الزم الصدق وان خفت مضرة فانه خير من الكذب [illegible]
[illegible] واعلم انه من اتقى الله اتقاه الناس ومن خاف الله خافه الناس ومن
استحيا من الله استحيا منه الناس

وبه قال العباس حدثني محمد [illegible] قال [illegible] الفضيل [illegible]
ثم التفت الى ابيه فقال يا ابه [illegible] العابد [illegible]

وبه قال العباس قال حدثني [illegible] قال سمعت [illegible]
[illegible] على [illegible]
على [illegible] فاذا [illegible] يا [illegible] هذا
[illegible] وبه قال العباس قال حدثني [illegible]
قال كان ثابت البناني كابد القرآن عشرين سنة قال فكان
ثابت يقول اللهم ان كنت اذنت [illegible] يصلي [illegible]

وبه قال العباس [illegible] بن [illegible] وقد وصف [illegible]
[illegible] من العبادة

وبه قال العباس قال حدثني [illegible]
[illegible] الله [illegible]
بالدنيا [illegible]
[illegible]

وبه حدثني [illegible] قال سمعت [illegible]
[illegible]
[illegible] بن [illegible]
وبه حدثني [illegible] قال [illegible] اردت [illegible]
[illegible] اقل من معرفة الناس [illegible]
اقل [illegible] وبه قال حدثني [illegible]
[illegible]
[illegible] وبه قال حدثني [illegible] الفضيل [illegible]
[illegible]

وبه قال العباس قال حدثني سعيد بن عثمان قال حدثنا [illegible] بن منصور [illegible]
[illegible] وجاءه [illegible] وساله [illegible] يوم
[illegible]
[illegible] والرابع حتى اذا كان
[illegible]
[illegible]
من [illegible] في مسجد [illegible]
[illegible] فتعشى معه

فقلت في نفسي [illegible] على [illegible]
[illegible]
الثالثة فقلت [illegible]
[illegible] فقعدت [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible]
[illegible] منصور [illegible] فقال [illegible]
[illegible]

وبه حدثني سعيد بن عثمان قال سمعت [illegible] منصور [illegible]
[illegible] عبد الله بن [illegible] في وجهه [illegible]
[illegible]
[illegible] منصور [illegible] في وجهك [illegible] معروف
[illegible] فقال [illegible] معروف [illegible]
[illegible] البارحة الى بيت الله
الحرام ثم [illegible] الى زمزم فشربت [illegible]
الباب فهذا الذي ترى من ذلك

يقول انا ابو يعلى [illegible] عبد الله [illegible] القرشي [illegible] باخيه
ابو محمد قال كان رجب [illegible] واشبع او صبغ [illegible] تكون [illegible] الانبار
قال كيف [illegible] بذلك قال [illegible] الدنيا

اخبرنا الشيخ الامام العالم محب الدين ابو البقا عبد الله بن الحسين العكبري
قراة عليه وانا اسمع انا ابو الفتح محمد بن عبد الباقي انا ابو بكر محمد بن احمد
الدقاق المعروف بابن الخاضبة انا الشيخ ابو زكريا عبد الرحيم
احمد بن نصر [illegible] يقرا عليه في البيت المقدس [illegible]
ابن علي الاهوازي قال ثنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن اسماعيل الطرسوسي
ثنا ابو جعفر عمر بن ابرهيم الرشيدي قال حدثني [illegible] بن
محمد الخزاز قال سمعت احمد بن ابي الحواري يقول قال لي ابو سليمان
[illegible] شيخ بساحل دمشق يقال له علقمة بن يزيد بن سويد
الازدي قال ابو سليمان فكان من المريدين قال حدثني ابي عن
جدي سويد بن الحارث قال وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
سابع سبعة من قومي فلما دخلنا عليه وكلمناه اعجبه
ما راى من سمتنا وزينا فقال ما انتم قلنا مومنون فتبسم

١٥٠

رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان لكل قول حقيقة فما حقيقة
قولكم وايمانكم قال سويد فقلنا خمس عشرة خصلة
خمس منها امرتنا رسلك ان نومن بها وخمس منها امرتنا
رسلك ان نعمل بها وخمس منها تخلقنا بها في الجاهلية
ونحن عليها الا ان تكره منها شيا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فما الخمس الخصال التي امرتكم رسلي ان تومنوا
بها قلنا امرتنا رسلك ان نومن بالله وملايكته وكتبه ورسله
والبعث بعد الموت قال فما الخمس التي امرتكم ان تعملوا
بهم قلنا امرتنا رسلك ان نقول جميعا لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله وان نقيم الصلاة ونوتي الزكاة ونحج البيت
من استطاع اليه سبيلا ونصوم شهر رمضان ونحن على
ذلك قال فما الخمس الخصال التي تخلقتم بها قلنا الشكر عند
الرخاء والصبر عند البلاء والصدق عند اللقاء والرضى
بمواقع القضاء ومناجزة الاعداء فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال ادبا فقها عقلا احلاما كادوا من فقههم ان يكونوا انبياء
يا لها من خصال ما اشرفها وازينها واعظم ثوابها ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم واوصيكم بخمس خصال لتتم لكم عشرون خصلة قلنا
اوصنا يا رسول الله فقال ان كنتم كما تقولون فلا تجمعوا ما لا تاكلون
ولا تبنوا ما لا تسكنون ولا تنافسوا في شي انتم عنه غدا تزولون وارغبوا
فيما عليه تقدمون وفيه تخلدون واتقوا الله الذي اليه ترجعون وعليه
تعرضون قال ابو سليمان قال علقمة فانصرف القوم من عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد حفظوا وصيته وعملوا بها قال والله
يا ابا سليمان ما بقي من اوليك النفر ولا من ابنايهم غيري ثم قال اللهم
اقبضني اليك غير مبدل ولا مغير قال ابو سليمان فمات والله بعد
ايام قلايل [illegible] الدقاق انا احمد بن علي بن ثابت قال انا ابو
حازم العبدوي قال انا ابو عمرو بن نجيد نا ابو جعفر محمد بن موسى
الحلواني قال [illegible] العامري قال ابو اسامة قلت لمحمد بن النضر
الحارثي اما تستوحش من طول الجلوس في البيت فقال وما لي استوحش
وهو يقول انا جليس من ذكرني [illegible] الدقاق

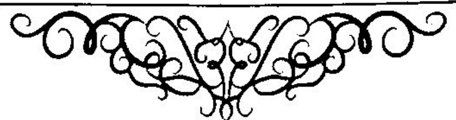


١٥١

[illegible] ابو [illegible] على [illegible] الحسن بن الحسين [illegible] ابو بكر
[illegible] ابو نعيم الاستراباذي [illegible] الربيع بن سليمان [illegible]
[illegible] احتمال [illegible] الجوهري [illegible]
[illegible]
[illegible] احمد الدقاق [illegible] الغوري [illegible]
[illegible] ابرهيم [illegible]
[illegible] الخليل
[illegible]
[illegible] ابو بكر [illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] انشد [illegible]
انشدنا ابو [illegible]
[illegible] الجليس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

النسخ الخطية الجزء الخامس من الحكايات المنثورة



١١١

نعم فقال الله هو مشتور فقلت نعم فقال لي اجلس يا رجل الردا فهلك
انما استقلت الى الرجل الاجلس فجلس حذا يا مستقبل القبله
ما يسمع النهوذه ... فلما ادلقل بجل من
طرف الرواية ... ارخ الرجل الذي ...
... الرجل الردا فاخذه ... الينا
... في طرف الردا ... قال ...
... دعوت بما ادعوت ... بسم الله
... الاعظم عليه ... فلبلا ثم
قال ... فقال قل اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا
انت المنان بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام الحي القيوم
لا اله الا انت ... الحي الذي لا يموت ... الحي القيوم
لا اله الا انت ... سبحانك اني كنت من الظالمين ...
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ...

واخبرنا [illegible] كتابة قال انا ابو الفوارس نقيب النقبا انا ابو الحسن الشريف محمد بن علي بن عبد الله بن ابراهيم الهاشمي قال حدثنا ابو جعفر محمد بن عمرو [illegible] البرا العبدي قال حدثني عبيد الله بن قيس [illegible] مولى المهدي قال حججت مع المهدي فدخل المهدي بيتا في جوف بيت فالزق خده بالتراب ثم قال اللهم انه برئ من هذه الجنايه كل هذا الخلق غيري فان كنت المطلوب من بين خلقك فها انا ذا بين يديك اللهم لا تشمت بي اهل الاديان فلم يزل كذلك حتى تجلت الريح ٥

واخبرنا [illegible] يوسف بن [illegible] المقري قراءه عليه ببغداد [illegible] قيل له اخبركم ابو منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون قال انا ابو محمد الحسن بن علي اجازة انا ابو عمر محمد بن العباس اجازة ح واخبركم ابو المجد [illegible] الملقب انا ابو الحسن علي بن [illegible] انا ابو [illegible] بن سعيد الرهبي نا ابو بشر [illegible] العباس [illegible] ابو بكر عبد الله بن [illegible] الاشعث [illegible] احمد بن عمرو بن السرح قال انا عبد الله بن وهب قال انا حيوة بن شريح عن زياد بن عجلان عن الهيثم بن خالد قال سمعت ابا الدرداء قال لا يزال العبد يزداد من الله بعدا ما مشى معه [illegible] عن عمرو بن الحرث عن سعيد بن ابي هلال عن [illegible] عن سالم بن عبد الله ان عمر بن الخطاب كان يقول يا ايها الناس ما نعمل بالعيش ان نامر بصغار المعز فتسمط لنا وبلباب الخبز فيخبز لنا ونامر بالزبيب فينبذ في الاسعان حتى اذا صار مثل عين اليعقوب [illegible] اكلنا هذا وشربنا هذا ولكنا نريد ان نستبقي طيباتنا لانا سمعنا الله عز وجل يقول ويعيب اقواما في شعر قال ذهبتم اذهبتم [illegible] لا [illegible]

١١٢

[illegible] اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها وبه انا ابن وهب عن عبد الله بن عمر عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله قال لقيني عمر بن الخطاب ومعي لحم اشتريته بدرهم فقال ما هذا فقلت يا امير المومنين اشتريته للصبيان والنسا فقال عمر لا يشتهي احدكم شيئا الا وقع فيه من ابي الجنا او لا يطوي احدكم بطنه لجاره وابن عمه ثم قال اين تذهب عنكم هذه الايه اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها واخبرنا ابن وهب عن عبد الرحمن ابن ابي حازم قال كان ابي يقول اذا كان يغنيك ما يكفيك فادنى عيشك يكفي من قنع به ورضي به واذا كان لا يغنيك ما يكفيك فانا بطنك الخزي من الدنيا [illegible] ما فيها [illegible] وسال ابي [illegible] ولا تطيبن نفسك بعفو الدنيا ما كنت فيها فان احدا لم يعط الا اجرى [illegible] بلا [illegible] فانه ادرى [illegible] ولكن [illegible] تخاف فيها بعدها فاجتنبه [illegible] وانا ابن وهب عن ابي الزناد عن ابيه قال قالت عايشه ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم من خبز [illegible] وانا ابن وهب عن [illegible] الحميد عن اسماعيل الانصاري عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا من الانصار قال له رسول الله اوصني واوجز قال عليك بالاياس مما في ايدي الناس واياك والطمع فانه الفقر الحاضر وصل صلاتك وانت مودع واياك وما يعتذر منه ٥

واخبرنا ابن وهب عن ابي هاني الخولاني انه سمع ابا عبد الرحمن الحبلي يقول

سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص وساله رجل فقال الستنا من فقرا المهاجرين فقال له عبد الله الك امراة تاوي اليها قال نعم قال الك مسكن تسكنه قال نعم قال فانت من الاغنيا قال ان لي خادما قال فانت من الملوك ٥ قال ابو هاني وحدثني عمرو بن مالك [illegible] انه سمع فضالة بن عبيد يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى بالناس يخر رجال من قامتهم في الصلاة مما بهم من الخصاصه وهم من اصحاب الصفه حتى يقول الاعراب ان هولا مجانين فاذا قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة انصرف اليهم فقال لو تعلمون ما لكم عند الله عز وجل لاحببتم لو تزدادوا فاقه وحاجه قال فضاله وانا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوميذ قال ابو هاني واخبرني ابو عبد الرحمن الحبلي عن عامر بن عبد الله بن [illegible] الخير حين حضره الموت [illegible] منه بعض الجزع فقال ما يجزعك يا ابا عبد الله وقد كنت [illegible] له سالفه في الخير شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مواطن [illegible] وفتوحا [illegible] فقال الخير انا احببنا [illegible] عهد الينا فقال الينا المومن منكم كزاد الراكب فهذا الذي احزنني فجمع ما ترك فكان ثمنه خمسة عشر دينارا ٥

١١٤

[illegible] قال الشيخ ابو محمد عبد العزيز بن محمود المعروف بابن الاخضر بقراتي عليه قلت له اخبركم الشيخان ابو القسم اسماعيل بن احمد السمرقندي وابو محمد يحيى بن علي المدير [illegible] قالا اخبرنا ابو النقور [illegible] ابو القسم عبيد الله بن محمد بن اسحاق [illegible] ابو القسم عبد الله بن محمد [illegible] بن الاغلب بن تميم [illegible] الجراح [illegible] عن طلق قال جا رجل الى ابي الدرداء فقال يا ابا الدرداء احترق بيتك فقال ما احترق ثم جا رجل اخر فقال يا ابا الدرداء احترق بيتك فقال ما احترق ثم جا رجل اخر فقال يا ابا الدرداء انتهت النار فلما انتهت الى بيتك طفيت قال قد علمت ان الله عز وجل لم يكن ليفعل قالوا يا ابا الدرداء ما ندري اي كلاميك اعجب قولك ما احترق او قولك قد علمت ان الله عز وجل لم يكن ليفعل قال ذلك لكلمات سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالها اول النهار لم تصبه مصيبه حتى يمسي ومن قالها اخر النهار لم تصبه مصيبه حتى يصبح اللهم انت ربي لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش الكريم ما شا الله كان وما لم يشا لم يكن ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اعلم ان الله على كل شي قدير وان الله قد احاط بكل شي علما اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة انت اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم [illegible]

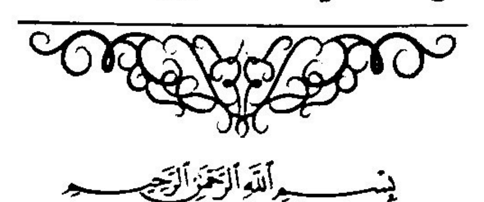
واخبرنا عبد العزيز ايضا بقراتي عليه قلت له اخبركم ابو الكرم المبارك بن الحسن [illegible] الشهرزوري بقراتي عليه انا ابو الحسين محمد بن علي بن محمد بن المهتدي بالله اذنا نا عمر بن احمد بن شاهين املا في جامع المنصور نا ابراهيم بن احمد [illegible] نا [illegible] ابراهيم [illegible] نا عمرو بن حماد نا اسباط بن نصر عن [illegible] التمدي [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انكم يوم
القيامة تدعون باسمائكم
[illegible] حسنوها ان احب الا
سماء الى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن

الجزء الثالث

من الحكايات المنثورة [١٤٣/أ].



بسم الله الرحمن الرحيم

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

١- حدثنا أبو الفضل سليمان بن محمد[١] -بقراءتي عليه ببغداد- أنبأنا أبو شجاع محمد بن علي، أنبأنا أبو الفضل أحمد بن خيرون، أنبأنا أبو عمر بن عثمان الواعظ قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر -قراءة عليه- قال: حدثنا أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلي[٢] قال: حدثني علي بن موفق قال: حدثني داود بن رُشيد قال: قام رجلٌ ليلةً باردة ليتوضأ للصلاة، فأصاب الماء باردًا؛ فبكى فنودي: أما ترضى أنَّا أنمناهم، وأقمناك حتى تبكي علينا[٣].

---

(١) البغدادي يعرف بابن اللَّبَّاد (ت٦١٢هـ) ترجمته: الفتح المبين في المشيخة البلدانية (٢/١١٢٠).

(٢) الضياء هنا ينقل من إحدى مؤلفات الشَّكَلِيّ (ت٣١٤هـ) قد يكون التنبيه -يكون تحرف من النية- ذكره ابن حجر (ت٨٢٥هـ) في المعجم المفهرس (ص:١٠١) أو النية ذكره الرُّوداني (ت١٠٩٤هـ) في صلة الخلف (ص:٤٣٨).

(٣) ذكرها بلا سند ابن رجب (ت٧٩٥هـ) في لطائف المعارف (ص:٣٢٨) وعزاها إلى ابن السمعاني.



٢- وبه حدثنا العباس قال: حدثني إبراهيم بن الجنيد قال: قال رجل من العُبّاد: سيدي! أتراك معذبي، وتوحيدك في صدري، لا تفعل سيدي! ولئن فعلت لتجمعن بيني وبين قومٍ، طال ما عاديتهم فيك في دار الدنيا ثم بكى[1].

٣- وبه حدثنا العباس[2] قال: حدثني أحمد بن محمد بن عـ[..]ـاب[3] قال: حدثني محمد بن عبد الله الأنصاري قال: سمعت الخليل بن أحمد يقول: كتب عمر بن عبد العزيز إلى الحسن: عظني! فكتب إليه الحسن: من الحسن إلى عمر ابن عبد العزيز، أما بعد: فكل ما نظرت إليه عيناك من الدنيا واعظ، وعن الذنوب زاجر، فبادر من يطلبك قبل أن يدركك، واحذر لقاء من تفرّ عنه؛ فإنه طريق محزنك، ولا تنم وأنت مطلوب، ولا تله وأنت مغلوب، إن الذي يطلبك قادر على بياتك وعلى أخذك في ليلك ونهارك، أنت في منزل الظعن[4] نزلت اليوم، وترحل غدًا، لو خفت الوعيد لقرب عليك البعيد، ولهوت عن الدنيا، لا تغتنم الراحة لنفسك؛ فإن الراحة لها غدًا في تعبها، ولا تغتنم الريّ لها فإن الري لها غدًا في ظمئها، وإنما الضحك لها غدًا في بكائها، وإنما الفرح لها غدًا في [١٤٣/ب] حزنها، لا تغتنم اليوم أن يكون لك، ولا تأمن غدًا أن يكون لغيرك، لا تُطمعن النّفس فيما نُهيتْ عنه، ولا تدعها و[....][5] لحاجةٍ، الزم الصِّدق وإن خفت ضَرّه؛ فإنه خير من الكذب حين ترجو نفعه، واعلم أنه من اتقى الله اتقاه النّاسُ،

(١) لم أقف عليه.
(٢) كتب الحافظ الضياء قباله في اليمنى: (من مواعظ الحسن).
(٣) خف لون الحبر فما ظهر إلا ما كتب قراءة اجتهادية.
(٤) (السفرة القصيرة) قاله الزبيدي (ت١٢٠٥هـ) في تاج العروس (٣٦٤/ ٣٥)
(٥) خف حبره فما ظهر ما كتب.



ومن خَاف الله خافه الناس، ومن استحيا من اللهِ استحيا منه الناس[1].

٤- وحدثنا[2] العباس، حدثني محمد بن نصر قال: كان علي بن الفضيل يصلي حتى يزحف، ثم يلتفت إلى أبيه فيقول: يا أبه! سبقني العابدون![3].

٥- وحدثنا[4] العباس قال: حدثني سعيد بن عثمان قال: سمعت السري بن المغلس قال: غزوت راجلًا فنزلنا خربة للروم؛ فألقيت على ظهري، ورفعت رجلي على جدار، فإذا هاتف يهتف بي، يا سري بن المغلس! أهكذا يجلس العبيد بين يدي أربابها؟![5].

٦- وبه[6] حدثنا العباس قال: حدثني [محمد بن][7] نصر قال: قال ثابت البناني: كابدت القرآن عشرين سنة[8]، قال: فكان ثابت يقول: اللهم إن كنت

(١) لم أقف عليه.

(٢) كتب قباله الحافظ الضياء في اليسرى: (علي بن الفضيل).

(٣) ذكرها ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) بلا سند في صفة الصفوة (٤٣٣/١)، ومثله سبطه (ت٦٥٤هـ) في مرآة الزمان (١٣/٥٠)، وابن الملقن (ت٨٠٤هـ) في طبقات الأولياء (ص:٢٧١).

(٤) كتب قباله الحافظ الضياء في اليسرى: (السري).

(٥) رواها من هذا الطريق الخطيب (ت٤٦٣هـ) في تاريخ بغداد (١٠/٢٦٠) وفي منتخب الزهد (ص:١١١) - ومن طريقه ابن عساكر (ت٥٧١هـ) في تاريخ دمشق (٢٠/١٨٠)- له.

(٦) كتب قباله الحافظ الضياء في اليسرى: (ثابت).

(٧) من الهامش الأيسر ختمه الحافظ الضياء بـ(صح).

(٨) ذكرها عنه أبو طالب المكي (ت٣٨٦هـ) في قوت القلوب (١/٩٢) و (٢/٨٩) زاد: (وتنعمت به عشرين سنة).

أذنت لأحدٍ يصلي في قبره فأذن لي[1].

٧ - وبه[2] حدثنا العباس قال: حدثني محمد بن نصر قال: كان العلاء بن زياد قد وظف لنفسه كل يوم رغيفًا حتى سقط من العبادة[3].

٨ - وحدثنا العباس قال: حدثني محمد بن نصر قال: قال خالد بن خداش: قال صالح المري، عن أبي عمران الجوني، عن أبي الجلد قال: قرأت في بعض الكتب يقول الله تعالى لأوليائه: يا أوليائي! تنعموا بعبادتي في الدنيا، فإنكم كما تنعمون بها في الدنيا كذا تنعمون بها في الآخرة[4][١٤٤/ ب].

٩ - وبه حدثني محمد بن نصر قال: سمعت أبا عمران الأزدي يقول: إذا تاب الشيخ تقول التوبة له: حِين كبر سنك، ودق عظمك، ورق جلدك لكني أقبلك على حالك، وإذا تاب الشاب تقول له التوبة: أنا بين يديك يا حبيب الله! ادخل من أي الحي شئت[5].

١٠ - وبه حدثني محمد بن نصر قال: قال سفيان الثوري: إذا أردت أن تعرف

---

(١) رواه عنه بغير هذا السند علي بن الجعد (ت٢٣٠هـ) في **الجعديات** (ص:٢٠٩)، ومثله أبو نعيم (ت٤٣٠هـ) في **حلية الأولياء** (٢/ ٣١٩)، والبيهقي (ت٤٨٥هـ) في **شعب الإيمان** (٤/ ٥١٩)، وذكرها بلا سند قوام السنة (ت٥٣٥هـ) في **سير الصالحين** (١/ ٧١٧) وابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) في **المدهش** (ص:٣٥٣) وسبطه (ت٦٥٤هـ) في **مرآة الزمان** (١٠/ ٢٨٨).

(٢) كتب قباله الحافظ الضياء في اليسرى: (في التقلل).

(٣) لم أقف عليه.

(٤) لم أقف عليه.

(٥) لم أقف عليه.

قدر الدنيا فانظر في يد من هي [1].

١١- وحدثني محمد بن نصر قال: وقال بشر بن منصور: أقلَّ من معرفة الناس يكن أقلَّ لفضيحتك غدًا في القيامة[2].

١٢- وبه[3] قالظ: حدثني محمد بن نصر قال: قال وهيب بن الورد: تصفية العمل أشد من العمل، قالَ اللهُ تعالى: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [هود:٧]، لم يقل: أكمل عملًا[4].

١٣- وبه[5] قال حدثني محمد بن نصر قال: قال الفضيل بن عياض: لا يستريح قلبك حتى لا يبالي من كل الدنيا[6].

١٤- وحدثنا[7] العباس قال: حدثني سعيد بن عثمان قال: كنا عند محمد ابن منصور الطوسي يومًا، وعنده جماعة من أصحاب الحديث، وجماعة من الزهاد، وكان ذلك اليوم يوم الخميس، فسمعته يقول: صمتُ يومًا وقلت: آكل إلّا حلالًا فمضى يومي، ولم أجد شيئًا، فواصلت اليوم الثاني واليوم الثالث والرابع،

(١) رواه من غير هذا السند ابن أبي الدنيا (ت٢٨١هـ) في **الزهد** (ص:١٥٠) و **ذم الدنيا** (ص:١٤٥) - ومن طريقه أبو نعيم (ت٤٣٠هـ) في **حلية الأولياء** (٧/٢٠).

(٢) رواه من غير هذا السند أبو نعيم (ت٤٣٠هـ) في **حلية الأولياء** (٧/٢٨٩)، وبلا سند الزمخشري (ت٥٨٣هـ) في **ربيع الأبرار** (٢/١٢٧).

(٣) كتب قباله الحافظ الضياء في اليمنى: (وهيب).

(٤) لم أقف عليه.

(٥) كتب قباله الحافظ الضياء في اليمنى: (الفضيل).

(٦) ذكرها الراغب (ت٥٠٢هـ) في **محاضرات الأدباء** (١/٣١٧): (لا يستريح قلبك حتى يترك كل الدنيا).

(٧) كتب قباله الحافظ الضياء في اليمنى: (محمد بن منصور ومعروف).

حتى إذا كان عند الفطر قلت: لأجعلن فطري عند من يرضى[1] الله طعامه؛ فصرت إلى معروف الكرخي، فسلمت عليه، وقعدت حتى صلاة[2] المغرب، وخرج من كان معه في المسجد، فما بقي إلا أنا وهو ورجل آخر؛ فالتفت إلي فقال: يا طوسي! قلت: لبيك، فقال لي: تحول إلى أخيك فتعشَّ معه [١٤٤/ب]، فقلت في نفسي: صمت أربعة أيام، وأفطر على ما لا أعلم! فقلت: ما بي عَشاء، فتركني ثم رد علي القول، فقلت: ما بي من عشاء، ثم قعد كذلك الثالثة، فقلت: ما بي من عشاء، فسكت عني ساعة، ثم قال لي: تقدّم إليّ فتحاملت وما بي من تحامل من شدة الضعف، فقعدت عن يساره، فأخذ كفي اليمنى فأدخلها إلى كمه الأيسر؛ فأخذت من كمه سفرجلة معضوضة فأكلتها؛ فوجدت فيها طعم كل طعام طيّب، واستغنيت بها عن الماء، فسأله رجل كان معنا حاضرًا: أنت يا أبا جعفر؟ قال: نعم، وأزيدك أني ما أكلت منذ ذلك حُلوًا ولا غيره وإلا أصبت فيه طعم تلك السفرجلة، ثم التفت محمد بن منصور إلى أصحابه فقال: أنشدكم الله إن حدثتم بهذا عني وأنا حيّ[3].

١٥- وبه حدثني سعيد بن عثمان قال: سمعت محمد بن منصور يقول: مضيت يومًا إلى معروف الكرخي ثم عُدت إليه من غدٍ؛ فرأيت في وجهه أثر شجةٍ، فهبت أن أسأله عنها، وكان رجل أَجْرَأ عليه مني، فقال له: يا أبا محمد! كنا عندك البارحة، ومعنا محمد بن منصور فلم نر في وجهك هذا الأثر، فقال له

(١) في تاريخ بغداد (٤٠٦/ ٤): (يزكي).

(٢) في تاريخ بغداد (٤٠٦/ ٤): (صلى).

(٣) رواها من طريق العباس الشَّكَلِيّ (ت٣١٤هـ) الخطيب (ت٤٦٣هـ) في تاريخ بغداد (٤٠٦/ ٤) -ومن طريقه ابن أبي يعلى (ت٥٢٦هـ) في طبقات الحنابلة (٣١٩/ ١).



معروف: خُذ فيما يُنتَفع[1] به، فقال له: أسألك بحق الله، قال: فانتفض معروف ثم قال له: ويحك! وما حاجتك إلى هذا؟، مضيتُ البارحة إلى بيت الله الحرام، ثم صرت إلى زمزم فشربت منها، فانزلقت رجلي فشج[2] وجهي الباب، فهذا الذي ترى من ذلك[3] [١٤٥/أ].

١٦- وبه حدثني سعيد بن عثمان قال: قلت لأخٍ لمعروف: إن الناس يتحدثون عن عرس كان لكم، وأنكم سألتم معروفًا أن يقعد على الدكان حتى ينقضي عرسكم؛ فقعدُوا والسؤَّال حواليه، ففرق [الدقيق][4]؟ فاغتممتم بذلك وسألتموه عن الدقيق فقال: لا تغتموا انظروا كم ثمن دقيقكم؟ هو في الصندوق، فقال لي: قد كان بعض هذا، فقلت له: أصبتم دراهم في الصندوق كما قال الناس؟ قال: نعم![5].

١٧- وبه [6] حدثنا سعيد بن عثمان، حدثنا إبراهيم السائح -بمصر- قال:

(١) في تاريخ بغداد (٢٦٣/ ١٥): (تنتفع).
(٢) في تاريخ بغداد (٢٦٣/ ١٥): (فنطح).
(٣) رواها من طريق العباس الشَّكَلِيّ (ت٣١٤هـ) الخطيب (ت٤٦٣هـ) في تاريخ بغداد (٢٦٣/ ١٥) -ومن طريقه ابن أبي يعلى (ت٥٢٦هـ) في طبقات الحنابلة (٣٨٣/ ١) وابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) في المنتظم (٨٨/ ١٠)-، وبلا سند ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) في صفوة الصفوة (٤٧١/ ١).
(٤) في الجهة اليمنى لحق غير بين، والمثبت من تاريخ بغداد (٢٦٣/ ١٥).
(٥) رواها من طريق العباس الشَّكَلِيّ (ت٣١٤هـ) الخطيب (ت٤٦٣هـ) في تاريخ بغداد (٢٦٣/ ١٥).
(٦) كتب الحافظ الضياء في الجهة اليمنى: (إبراهيم بن أدهم).



قال لي إبراهيم بن أدهم: يا أبا إسحاق! اعبد الله سرًّا حتى تخرج على الناس يوم القيامة كمينًا[1].

١٨- وبه [..][2] قال: حدثني إبراهيم بن الجنيد قال: كتب راهب إلى زاهد بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد: يا أخي! فإني أصف لك من نفسي ما لا أرضاه منها، ومن قلبي ما أخاف سوء عاقبته، أن لي نفسًا تحب الدّعة، وقلبًا يألف اللذات، وهو يستثقل الطاعة، وقد حادث قلبي الموت، وقد خفت الفوت، قبل الاستعداد للموت؛ فاهدِ لي بعض ما أستعين به على ما وصفت لك، والسلام.

فكتب إليه الزاهد: بسم الله الرحمن الرحيم، كثر تعجبي من قلب يألفُ الدنيا، ومن نفسٍ تطمعُ في بقاء، والأيامُ تنقلُنا، والساعات تَطوِي أعمارنا وليس في الدنيا متعة لِلَبيبٍ، والناس عكوف على ما يَبيدُ، فعجبت لعين [تنام ولعلها لاتطرف إلا بين يدي الله [..][3]][4][5] [١٤٥/ ب].

١٩- وبه[6] حدثنا العباس قال: حدثني عمي، حدثنا ابن أبي مريم، حدثنا عمار بن عثمان، حدثنا حصين بن القاسم قال: حدثني دهثم العجلي قال: لقيتُ

(١) (كَمِين بمعنى كَامِن كعليم وعالم) قاله الأزهري (ت٣٧٠هـ) في **تهذيب اللغة** (١٠/ ١٦٠)، رواه من غير هذا السند البيهقي (ت٤٨٥هـ) في **الزهد الكبير** (ص: ٢٠٠) - ومن طريقه ابن عساكر (ت٥٧١هـ) في **تاريخ دمشق** (٦/ ٢٩٩) -.

(٢) ما بين معكوفتين خف حبره جدًّا فذهب.

(٣) كلمة لم تظهر لكون الحبر خفيفًا جدًّا.

(٤) لحق بالجهة اليمنى.

(٥) لم أقف عليه.

(٦) كتب الحافظ الضياء في الهامش الأيسر: (يزيد الرقاشي).



يزيدَ الرقاشيَ فقلتُ له: كيف أصبحت -رحمك اللهُ؟ فقال: كيفَ يُصبحُ من تُعدّ عليه أنفاسهُ، وتحصى لانقضَاء أجله، ثم لا يدري على خيرٍ يقدم أم على شرٍّ؟ ثم ذرفتْ عيناه[1].

٢٠- وحدثنا العباس قال: حدثني إبراهيم بن الجنيد قال: لقي حكيم حكيمًا فقال له: كيف أصبحتَ؟ فقال: أصبحت في عافية من العَافية، صحيح بدني، سقيم قلبي، منقوص من أجلي، محفُوظ علي عملي، ولي نفس لا تقف عند الشبهة، ولا تسعى في الرغبة، فما حيلتي؟[2]

٢١- وحدثنا[3] العباس قال: سمعت سري بن المغلس السقطي يقول: أتاني حُيي[4] الجرجاني إلى عبادان فدقّ عليّ بابَ الغرفةِ التي كنت فيها؛ فخرجتُ فقال ليا: سري؟ فقلت: سري. فقال لي: ملحك مدقوقة؟ قلت: نعم، قال: لا تفلح، ثم قال سري: لولا أن الله عقم الآذان عن فهم القرآن ما زرعَ الزارع، ولا تجر التاجر، ولا تلاقى الناس في الطرقات، ثم مضى فأتعبني وأبكاني[5].

٢٢- وحدثنا العباس قال: سمعت سريًا السقطي يقول: إني لأشتهي

(١) رواه من غير هذا السند ابن عساكر (ت٥٧١هـ) في تاريخ دمشق (٩٠/ ٦٥).
(٢) لم أقف عليه.
(٣) كتب الحافظ الضياء في الهامش الأيسر: (سري).
(٤) في تاريخ بغداد (٢٦٠/ ١٠): (حسين) ولم أقف على ترجمته على الشكلين.
(٥) ذكره عن العباس الشَّكَلِيّ (ت٣١٤هـ) الخطيب (ت٤٦٣هـ) في تاريخ بغداد (٢٦٠/ ١٠) -ومن طريقه ابن عساكر (ت٥٧١هـ) في تاريخ دمشق (١٧١/ ٢٠)-، وبلا سند عند ابن خلكان (ت٦٨١هـ) في وفيات الأعيان (٣٥٨/ ٢).



الـحندقوق(١) منذ ست عشرة سنة، والـهندباء بـخلٍّ (٢) منذ ثماني عشرة سنة، وإنِّ لأعجب ممن يتسع كيف يطاق(٣) له الاتساع(٤)، وهذا عبد الواحد بن زيد يقول: الـملح نشبازجات (٥)، وإن بليّة أبيكم آدم لقمة، وهي أخرجتْه من الجنة، وهي بليتكم إلى أن تقوم الساعة(٦). [١٤٦/ أ].

٢٣-وحدثنا العباس قال: سمعت أحمد بن سنان الواسطي يقول: قال لي عبد الرحمن بن مهدي: لقد أدركتُ أقوامًا كنت أستحيي منهم أن أكتحل بالنهار، منهم الثوري وأصحاب الثوري، ولقد كان أحدنا يعصي الله فيتغيب [بالثلاثة](٧) مـخافة أن يروا الـمعصية في أثر وجهه، ثُم نادى يا معشر العصاة! اكشفوا رؤوسكم؛ فقد ذَهب من كان يعرفكم(٨).

٢٤-وحدثنا العباس قال: قال أبو جعفر الرفاعي الأولاسي(٩) قال لي

---

(١) نبات قريب من مما يعرف بالبابونج ينظر عنه: القانون (٤٨٥/ ١) للرئيس (ت٤٢٨هـ).
(٢) نوع من البقوليات يُنظر عنه: الـمنهل الروي في الطب النبوي (ص:٢٣٦) لابن طولون (ت٩٥٣هـ).
(٣) في تاريخ بغداد (٢٦٠/ ١٠): (يطلق).
(٤) إلى هُنا ذكره الخطيب (ت٤٦٣هـ) في تاريخ بغداد (٢٦٤/ ١٠).
(٥) هكذا بـخط الحافظ الضياء وفي تاريخ بغداد (٢٦٤/ ١٠): (بشارجات) قال د. بشار في حاشيته عليه: (من العامية العراقية يومذاك، وأصلها فارسي، والشحوة للموالح والفواكه التي تقدم في الشتاء).
(٦) رواه عن العباس الشَّكَلِيّ (ت٣١٤هـ) ابن عساكر (ت٥٧١هـ) في تاريخ دمشق ([illegible]/ ٣٠).
(٧) في الأصل ظهر بعضها وقرأتها اجتهاديًا.
(٨) لـم أقف عليه.
(٩) (نسبة لبلدة على ساحل بـحر الشام) قاله السمعاني (ت٥٦٢هـ) في الأنساب (٣٩٣/ ١) ينظر: معجم البلدان (٢٨٢/ ١) لياقوت (ت٦٢٦هـ)

أستاذي [..][1] لقيتُ امرأةً من المتعَبدات قلت لها: من أين لكِ أن تسافري بلا محرم؟ قالت: ومن أين لك أن تكلم من ليست لكَ بمحرم؟ قال: فوليت هاربًا فدخلت حَائط قومٍ -يعني: بستانهم- فقالت: أتدخل وأنت من أهل الورع حائط [قوم][2] من غير إذنهم؟ فقلت: رأيت طريقًا سُلك فسلكته، فقالت: أو كلما سلك الظالمون مسلكًا سلكتَه؟ أما علمت يا بطال! أنه من تحلى بغير ما هو فيه فضحته شواهد الامتحان، قال: فوالله لقد أبكتني وكدرت عليّ عيشي وألزمتني العزلة بعد ذلك أربعين سنة[3].

٢٥- وحدثنا **العباس** قال: حدثني سعيد بن زيد المدني قال: قال عبد الباري سألت ذا النون فقلت: يا أبا الفيض! لم صُيِّر الموقف بالمشعر؟ ولم يصيَّر بالحرم؟ فقال لي: ويحك! الكعبة بيت الله، والحرم حجابه، والمشعر بابه، فلما قصده الوافدون أوقفهم بالباب يتضرعون، فلما أذن لهم بالدخول أوقفهم بالحجاب الثاني، وهي المزدلفة، فلما نظر إلى طول تضرعهم له أمرهم بتقريب قربانهم؛ حتى إذا قربوا قربانهم، وقضوا تفثهم، وتطهروا من الذنوب التي كانت لهم [١٤٦/أ] حجابًا من دونه أمرهم بالزيارة على طهارة، قلت: يا أبا الفيض! فلم كُره الصوم أيام التشريق؟ فقال: ويحك! القوم في ضيافة الله، ولا ينبغي للرجل أن يصوم عند من ضاف به، قلت: يا أبا الفيض! فما بال القوم يتعلقون بأستار الكعبة؟ فقال لي ويحك! مَثَلُ ذلك كمثل رجل له على رجل ذنب فهو

(١) كلمة في النسخة لم أتمكن من قراءتها.
(٢) في النسخة ظهر بعضها = قراءة اجتهادية.
(٣) لم أقف عليه.

يتعلق بثوبه، ويخضع له رجاء أن يهب له ذلك الدين[1].

٢٦- وحدثنا العَبَاس قال: حَدثني أبو جعفر البزاز قال: حدثني أبو نصر ابن أُخت بشر بن الحارث قال: كنت يومًا واقفًا ببابنا؛ إذ أقبل شيخ ثائر مُلتف بعباء فقال لي: بشر في البيت؟ قلت: نعم، قال: ادخل. فقُل: فتح بالباب؛ فدخلت فقلت: يا خالي! شيخ في عباء قال لي: قل لبشر: فتح بالباب، قال: فخرج مسرعًا فصافحه، واعتنقه فقال له الشيخ: يا أبا نصر! إني ذكرتك البارحة، واشتقت إلى لقائك، قال: فدفع إلي درهمًا فقال: خذ بأربع الدوانيق خبزًا ويكون جيدًا، وبدانقين تمرًا، فقال الشيخ: قل له: يكون شهريزًا[2]، فجئته به فقال الشيخ: قل له: يأكل معنا، فقال: كل معنا؛ فأكلت معهم، فلما أكلنا أخذ ما فضل في طرف العباء ومضى، فخرج خالي معه يشيعه إلي باب حرب، فلما رجع قال لي: يا بني! تدري من هذا؟ قلت: لا، قال: هذا فتح الموصلي رَحِمَهُ اللَّهُ[3].

٢٧- [....][4] قال: حدثنا محمد بن نصر بن منصور العابد قال: حدثنا عبد

---

(١) ذكره عن العباس الشَّكَلِيّ (ت٣١٤هـ) ابن عساكر (ت٥٧١هـ) في تاريخ دمشق (٦/٣٥٢) وسبط ابن الجوزي (ت٦٥٤هـ) في مرآة الزمان (١٨/١٩٧)، ورواه البيهقي (ت٤٥٨هـ) من غير هذا السند في شعب الإيمان (٥/٥١١)، وذكر ابن الملقن (ت٨٠٤هـ) بعضه في طبقات الأولياء (ص:٢٢١).

(٢) في تاريخ بغداد (١٤/٣٥٩): (سهريزا).

(٣) رواه عن العباس الشَّكَلِيّ (ت٣١٤هـ) الخطيب (ت٤٦٣هـ) في تاريخ بغداد (١٤/٣٥٩) - ومن طريقه ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) في المنتظم (١١/٦١) وسبطه (ت٦٥٤هـ) في مرآة الزمان (١٤/٢٥٤) -، ذكرها بلا سند ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) في صفة الصفوة (٢/٣٥٤).

(٤) في النسخة ثلاث كلمات لم تظهر، آمل أن تكون: (وحدثنا العباس).



الله [١٤٨/ أ] عيسى الطفاوي قال: حَدثنا عبيد الله بن شميط بن عجلان قال: سمعت أبي يقول -وَقد وصف العابدين- فقال: أتاهم من الله أمر، وقَذَهُم عن الباطل، فأسهروا العيون، وأخـمصوا البطون، وأظمؤوا الأكباد، وأنفقوا الأموال، واهتضموا التالد والطارف[١]، في طلب ما شوقهم الله عَزَّوَجَلَّ إليه، وفي طلب النجاة مما خوفهم الله تعالى منه.

ثم قال: إن المؤمن اتخذ كتاب الله تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ مرآة، فمرة ينظر إلى ما نعَت الله عَزَّوَجَلَّ به المؤمنين، ومرة ينظر إلى ما نعت الله به المتقين، ومرة ينظر إلى ما وعد الله تعالى به [المقربين، ومرة ينظر إلى ما وعد الله به][٢] المتقين، ومرة ينظر إلى الجنة ونعيمها، ومرة ينظر إلى النار وما أعد الله تعالى فيها؛ فتلقاه دائبًا نصِبًا كالسهم المرمى به؛ شوقًا إلى ما شوقه الله إليه، وخوفًا مما خوفه الله تعالى منه[٣].

٢٨-أخبرنا الشيخ أبو أحمد عبد الباقي بن عبد الجبار بن عبد الباقي الهروي الحُرضي الصوفي[٤] -بقراءة عليه ببغداد بالجانب الغربي- قلت له: أخبركم أبو الحسن علي بن حمزة بن إسماعيل بن حمزة بن حمزة[٥] بن محمد الموسوي[٦] -قراءة عليه، فأقر به. قال: حدثنا أبو عامر محمود بن

(١) إلى هُنا رواه أبو نعيم (ت٤٣٠هـ) في حلية الأولياء (١٢٦/ ٣) من غير هذا الطريق.

(٢) من الهامش الأيمن بقلم الحافظ الضياء وختمه بـ(صح).

(٣) لم أقف عليه.

(٤) (ت٦٠٠هـ) ترجمته: الفتح المبين في المشيخة البلدانية (٨٨٦/ ٢).

(٥) فوقه بقلم الحافظ الضياء: (صح)؛ أي: تكرار صحيح.

(٦) (ت٥٥٩هـ) ترجمته: التحبير من المعجم الكبير (٥٦٨/ ١) للسمعاني (ت٥٦٢هـ)، هُنا الحافظ الضياء يروي من طريقه، ولم أتمكن من معرفة الجزء الذي يرويه عنه.

القاسم الأزدي حدثنا أبو معاذ الزاغاني[1]، حدثنا أبو الفضل يعقوب بن إسحاق ابن محمود الفقيه قال: حدثني رجل من أهل البحرين ببلخ، أظن أن اسمه القاسم ابن إبراهيم قال: كتبت زبيدة إلى منصور بن عمار أن كيف يقع ذو اللبّ على ما ينفعه؟ وكيف يتجنب من الدنيا ما يضره؟ فكتب إليها:

بسم الله الرحمن الرحيم

من أبصر عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره، ومن تعرَّى عن لباس التقوى لم يستتر بشيء من اللباس، ومن رضي [١٤٨/ ب] برزق الله لم يحزن على ما في يدي غيره، ومن سلّ سيف البغي قُتل به، ومن احتفر لأخيه وقع فيه، ومن هتك حجاب غيره انكشفت عورات بيته، ومن نسي زلته استعظم زلة غيره، ومن كابد الأمور عطب، ومن اقتحم اللجج غرق، ومن أُعجب برأيه ضل، ومن تكبّر على الناس ذَلّ، ومن سَفِه عليهم شُتم، ومن خالط الأنذال حُقر، ومن خالط الحكماء والعلماءُ وقر، ومن دخل مدخل السوء اتهم، ومن تهاون بالدين ارتطم، ومن اغتنم أموال الناس افتقر، ومن نسي موضع ذنبه نشب في ندمه، ومن خشي الله فاز، ومن صارعَ أهل الحق صُرع[2].

٢٩- وبه أنبأنا الموسوي، أنبأنا القاضي أبو محمد عبد الله بن يوسف الجرجاني في كتابه، أنبأنا أبو الفتح ناصر بن الحسين العمري وعبد الرحمن ابن محمد الواعظ قالا: أنبأنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله البيع، أخبرني الزبير ابن عبد الواحد، حدثنا أبو العباس الطبري، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا

(١) لم أقف على من تكلم على هذه النسبة.

(٢) ذكره بلا سند وبزيادات السمرقندي (ت٣٧٣هـ) في تنبيه الغافلين (ص:٤٧٩).



يونس بن عبد الأعلى قال: سمعت الشافعي -رحمة الله عليه- يقول: إذا رأيت رجلًا من أصحاب الحديث فكأني رأيت رجلًا من أصحاب النبي ﷺ[1].

٣٠- وبه أنبأنا الموسوي قال: سمعت أبا عبد الله محمد بن علي بن محمد العميري يقول: سمعت الشريف أبا منصور محمد بن منصور بن محمد الأموي يقول: سمعت أبا الحسن محمد بن الحسين بن محمد بن المرزبان الأردستاني الحافظ قال: سمعت أبا الحسن علي بن أحمد بن محمد البخاري قال: سمعت علي بن محمد بن سعد السرخسي يقول: سمعت محمد بن حسنويه المروزي يقول: سمعت أبا منصور أيوب بن غسان يحكي عن خالد بن يحيى البرمكي أنه قال: لا يضيق مثبر[2] عن متاحبين، ولا تتسع الدنيا لمتباغضين[3].

٣١- وبالإسناد سمعت الحافظ أبا الحسن بن المرزبان [١٤٩/ أ] يقول: أنبأنا أبو يعلى بن أبي الحسن، حدثنا **عبد الله بن محمد القرشي**[4] قال: وحدثني الحسن ابن يحيى، حدثنا خزيمة أبو محمد قال: قال رجل لمحمد بن واسع: أوصني؟ قال: أوصيك أن تكون مَلِكًا في الدنيا والآخرة، قال: كيف لي بذاك؟ قال: ازهد في الدنيا[5].

(١) رواها من طريق يونس ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) في **مسلسلاته** [ب/ ٢٤ مجاميع العمرية (رقم: ٣٧)]، وذكرها إليه -أي: يونس- بلا سند أبو شامة (ت٦٦٥هـ) في **شرح الحديث المقتفى** (ص:٥٢) وابن مفلح (ت٧٦٣هـ) في **الآداب الشرعية** (٢٢٦/ ١).

(٢) (ربما قيل لمجلس الرجل: مثبر) قاله الجوهري (ت٣٩٣هـ) في **الصحاح** (٦٠٤/ ٢)، وفي **الجامع** (١٧٩/ ١) للخطيب (ت٤٦٣هـ): (شبر).

(٣) رواه الخطيب (ت٤٦٣هـ) من طريق ابن حسنويه في **الجامع** (١٧٩/ ١).

(٤) هو ابن أبي الدنيا (ت٢٨١هـ).

(٥) رواه ابن أبي الدنيا (ت٢٨١هـ) في **الزهد** (ص:٧٢) - ومن طريقه أبو نعيم (ت٤٦٣هـ) في **حلية الأولياء** (٣٥٠/ ٢) -.

٣٢- أخبرنا الشيخ الإمام العالم محب الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري[١] -قراءةً عليه وأنا أسمع- أنبأنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي، أنبأنا أبو بكر محمد بن أحمد الدقاق المعروف بابن الخاضبة، أنبأنا الشيخ الحافظ أبو زكريا عبد الرحيم بن أحمد بن نصر البخاري -بقراءتي عليه في البيت المقدّس- قال: أنبأنا الحسن بن علي الأهوازي قال:[٢]حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن إسماعيل الطرسوسي، قال: حدثنا أبو حفص عمر بن إبراهيم الرِّشِيدي قال: حدثني الحسين[٣] بن علي بن محمد الخزاز قال: سمعت بن أبي الحَواري يقول: قال لي أبو سليمان: حدثني شيخ بساحل دمشق يقال له: علقمة بن يزيد بن سويد الأزديّ، قال أبو سليمان: فكان من المريدين. قال: حدثني أبي عن جديّ سويد بن الحارث قال: وفدت على رسول الله ﷺ سابع سبعة من قومي: فلما دخلنا عليه وَكلّمنَاه أَعجَبَه ما رأى من سَمْتِنا، وزِيّنا فقال: ما أنتم؟ قلنا: مؤمنون، فتبسم [١٤٩/ ب] رسول الله ﷺ قال: لكل قول حقيقة، فما حقيقة قولكم وإيمانكم؟ قال سُويدُ فقلت: خمسَ عشرة خَصلةً، خمس منها أمرتنا رسلك أَن نؤمن بها، وخمس منها أمرتنا رسلك أن نعمل بها، وخمس منها تخلقنا بها في الجاهلية، ونحن على ذلكَ إلّا أن تكره منها شيئًا.

---

(١) الحنبلي (ت٦١٦هـ) صاحب كتاب إعراب القرآن و الحديث الشهيرة ترجمته في: الفتح المبين في المشيخة البلدانية (١١٦٠/ ٢)

(٢) على الهامش الأيمن بقلم العلامة ابن المحب الصامت الحنبلي (ت٧٨٩هـ) ما نصه: (أخبرني به المحدثون أبو الحجاج المزي وأخوه محمد قالا: أنبأنا المقداد بن أبي القاسم القيسي، أنبأنا أبو البقاء، وكذلك ما بعده في آخر الجزء..... كتبه محمد بن المحب).

(٣) في حلية الأولياء (٢٧٩/ ٩): (أحمد).

فقال رسول الله ﷺ: فما الخمسُ الخصال التي أمرتكم رسلي أن تؤمنوا بها؟ قلنا: أمرتنا رسلكَ أن نؤمنَ بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، والبعث بعد الموتِ.

قال: فما الخمس التي أمرتكُم أن تعملوا بهن؟ قلنا: أمرتنا رسلك أن نقول جميعًا: لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وأن نقيم الصلاة، ونؤتي الزكاة، ونحج البيت من استطاع إليه سبيلًا، ونصوم شهر رمضان، ونحن على ذلك.

قال: فما الخمس الخصالُ التي تخلقتم بها؟ قلنا: الشكر عند الرخاء، والصبرُ عند البلاءِ، والصدقُ عند اللقاءِ، والرضا بمواقع القضاءِ، ومناجزة الأعداء؛ فتبسم رسول الله ﷺ [١٥٠/أ] وقال: أُدباء فُقهاء عُقَلاء حكماء كادوا من فقهِهِم أن يكونوا أنبياءَ، يا لها من خصالٍ ما أشرفها وأزينها وأعظم ثوابها! ثم قال رسول الله ﷺ أوصيكم بخمسٍ خصال لتكمل عشرون خَصلةً، قلنا: أوصنا يا رسول الله؛ فقال: إن كنتم كما تقولون فلا تجمعوا ما لا تأكلون، ولا تبنوا ما لا تسكنون، ولا تتنافسوا في شيء عنه تزولون، وارغبوا فيما عليه تقدمون وفيه تخلدون، واتقوا الله الذي إليه ترجعون وعليه تعرضون.

قال أبو سليمان: قال علقمة: فانصرفَ القوم من عند رسول الله ﷺ وقد حفظوا وصيّته، وعملوا بها، ولا والله يا أبا سليمان! ما بقي من أولئك النفسُ، ولا من أبنائهم غيري، ثم قال: اللهم اقبضني إليك غير مُبَدِّلٍ ولا مغيرٍ، قال أبو سليمان: فمات والله بعد أيامٍ قلائل[1].

---

(١) رواه أبو نعيم (ت٤٣٠هـ) في **حلية الأولياء** (٩/٢٧٩) والبيهقي (ت٤٥٨هـ) في **الزهد الكبير** (ص:٣٥٣) وابن منده (ت٤٧٠هـ) في **المستطرف** (٢/١٣٧) بأسانيدهم إلى (أحمد -أو الحسين أو الحسن!- ابن علي الخزاز -أو القزاز-)، وابن عساكر (ت٥٧١ هـ) في تاريخ=

٣٣- وبه أنبأنا محمد بن أحمد الدقاق، أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أنبأنا أبو حازم العبدوي[1] قال: أنبأنا أبو عَمرو بن نجيْد قال: حدثنا أبو حفص محمد بن موسى الحلواني قال: حدثنا محمد بن عبيد العَامري قال: حدثنا أبو أسامة قال: قلت لمحمد بن النضر الحارثي: أما تستوحش من طولِ الجلوس في البيت؟ فقال: ما لي أستوحش، وهو يقول: أنا جليس من ذكرني[2].

٣٤- وبه أنبأنا محمد بن أحمد الدقاق [١٥٠/ ب] قال أنبأنا أبو بكر محمد ابن عليّ قال: أنبأنا الحسن بن الحسين بن حَمكان[3] قال: حدثنا أبو بكر النقاش قال: حدثنا أبو نعيم الإسترابادي قال: حدثنا الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعي يقول: أشد الأعمال ثلاثة: الجود من قلة، والورع في خَلوةٍ، وكلمة الحق عند من يرجى أو يُخاف.

٣٥- وبه أنبأنا محمد بن أحمد الدقاق، أنبأنا محمد بن علي المقرئ قال: حدثنا الحسن بن الحسين الشافعي[4] قال: حدثني أبو أحمد العسكري[5] قال:

= دمشق (١٩٩/ ٤١) بسنده إلى (أحمد بن خلف الدمشقي) = جميعهم إلى (الحواري)، قال العراقي (ت٨٠٦هـ) في المغني عن حمل الأسفار (٤٢/ ١): (ضعيف).
ونقله من هنا العلامة يوسف بن عبد الهادي (ت٩٠٩هـ) في التمهيد في الكلام على التوحيد (ص:٦٦).

(١) هكذا بقلم الحافظ الضياء وتكتب: (العبدويي) قال ابن الأثير (ت٦٣٠هـ) في اللباب (٣١٤/ ٢): (هكذا يقوله المُحدثون، وأما النحاة فيقولون: العبدوي).

(٢) رواه البيهقي (ت٤٥٨هـ) في شعب الإيمان (١٨٢/ ٢) بسنده إلى ابن نجيد.

(٣) الفوائد والأخبار والحكايات (ص:١٣٣) له.

(٤) هو ابن حمكان (ت٤٠٥هـ) وهو لديه في الفوائد والأخبار والحكايات (ص:١٢٦) له.

(٥) في المصون (ص:١٣٦) له، بدون قول الخليل بن أحمد.

سمعت إبراهيم بن عرفة يحكي عن ثعلب، عن ابن الأعرابي قال: كان يقال[1]: ثمرة العلم حفظه، وكان الخليل بن أحمد يقول: اجعل ما في كتابك رأس مالك، وما في صدرك النفقة.

٣٦- وبه أنبأنا أبو بكر الدقاق، أنشدنا الشيخ أبو الفضل عمر بن عبيد الله المقرئ قال: أنشدنا بكر بن شاذان قال: أنشدنا جعفر بن محمد بن نُصير الخواص قال: أنشدنا أبو رواحة الأنصاري لهلال بن العلاء:

أحِنُّ إلى عتابكِ غيرَ أني ... أُجلكِ عن عتابٍ في كتاب
ونحن إن التقينا قبل موتٍ ... شفيتُ غليل قلبي من عتاب
وإن سبقتْ بنا دأب المنايا ... فكم من عاتب تحت التُّرابِ
كتبت ولو قَدرتُ هوىً وشَوْقًا ... إليك لكنتُ سَطرًا في الكتاب[2]

آخر الجزء والحمد لله، وسلم وصلى الله على محمد وآله وصحبه. [١٥١/ أ].

* بلغ السماع من أوله على جامعه شيخنا العالم الحافظ.... محمد بن عبد الواحد بن أحمد -حفظه الله- الأشياخ..... وأيوب بن محمد بن عبد الحافظ وعبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي[3] المقدسيين بقراءة عيسى بن عبد الله المقدسي[4] في شهور سنة (٦٣٥) وصح وثبت.

---

(١) في الفوائد والأخبار والحكايات (ص:١٢٦): (يقول).

(٢) رواها بسنده إلى (عمر بن عبيد الله) ابن بشكوال (ت٥٧٨هـ) في الصلة (١/ ٤٠)، وتروى الأبيات لعلي بن حجر كما في المنتظم (١١/ ٣٠٦) لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) وغيره.

(٣) (ت٦٨٢هـ) ترجمته: تاريخ الإسلام (١٥/ ٤٧٦).

(٤) ينظر معجم السماعات الدمشقية (ص:٤٥٩).

* سمع جميع هذا الجزء، من كتب الشيخ... العالم الحافظ ضياء الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي بحق سماعه فيه.

فسمعه محمد بن عبد الرحيم[1] أخي[2] الشيخ المجيز عليه.

ومحمد بن عبد..... بن عبد الهادي، وعبد الساتر[3] و عيسى[4] أبناء الشيخ عبد الحميد بن محمد بن أبي بكر.

وأحمد بن الشيخ حامد بن أحمد بن حامد[5].

والفقيه.... عثمان بن حامد[6].

وعبد الرحمن بن إسحاق.......[7].

وعبد الرحمن بن علوان بن رافع الحوراني[8] وعمه وأبوه[9]، مثبت الأسماء عبد الرحمن بن......

وسمع مع الجماعة أيضًا أبو بكر بن أحمد بن عمر[10].

(١) (ت٦٨٨هـ) ترجمته: تاريخ الإسلام (٦١٧/ ١٥)، ينظر: معجم السماعات الدمشقية (ص:٥٣٠).

(٢) هُنا سقط الصواب أنه ([ابن] أخي الحافظ الضياء) كما في ترجمته.

(٣) (ت٦٧٩هـ) ترجمته: تاريخ الإسلام (٣٧٣/ ١٥)، ينظر: معجم السماعات الدمشقية (ص:٣٧٧).

(٤) (ت٦٨٦هـ) ترجمته: تاريخ الإسلام (٥٧٧/ ١٥)، ينظر: معجم السماعات الدمشقية (ص:٤٥٩).

(٥) (ت٦٥٩هـ) ترجمته: تاريخ الإسلام (٩١٠/ ١٤)، ينظر: معجم السماعات الدمشقية (ص:١٧٢).

(٦) (ت٦٤٣هـ) ترجمته: تاريخ الإسلام (٤٥٥/ ١٤)، ينظر: معجم السماعات الدمشقية (ص:٤١٤).

(٧) ينظر: معجم السماعات الدمشقية (ص:٣٥٩).

(٨) قراءة اجتهادية، ينظر: معجم السماعات الدمشقية (ص:٣٦٥).

(٩) يُستدرك على معجم السماعات الدمشقية (ص:٤٢٢).

(١٠) (ت٦٤٣هـ) ترجمته: تاريخ الإسلام (٤٩٢/ ١٤)، ينظر: معجم السماعات الدمشقية (ص:٢٤١).

وصح ذلك وثبت في يوم الجمعة من العشر الأول من جمادى الآخرة من سنة (٦٣٠) بجبل قاسيون بظاهر دمشق المحروسة.

* * * *

* سمع جميع هذا الجزء على مخرجه الشيخ الإمام الحافظ ضياء الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد -أبقاه الله.

فسمعه الفقيه شمس الدين محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد[١].

وعبد الرحيم بن الفخر علي بن أحمد[٢].

وعمر بن أبي الكرم بن خالد.

ومحمد بن نعمة بن نجم المرداوي[٣].

وأيوب[٤] وعلي[٥] أبناء محمد بن عبد الحافظ بن عبد الوهاب.

وعبد الرحمن بن علوان بن رافع[٦] المنعلي[٧].

وكامل بن أحمد بن عبد الله.....[٨]

---

(١) تقدم في السماع الأول.
(٢) ينظر: معجم السماعات الدمشقية (ص:٣٧٥).
(٣) ينظر: معجم السماعات الدمشقية (ص:٥٧١).
(٤) ينظر: معجم السماعات الدمشقية (ص:٢٣١).
(٥) ينظر: معجم السماعات الدمشقية (ص:٤٣٩).
(٦) ينظر: معجم السماعات الدمشقية (ص:٣٦٥).
(٧) قراءة النسبة اجتهادية.
(٨) يُستدرك على معجم السماعات الدمشقية (ص:٤٨٠).



وعبد العالي بن زامل بن تبل السوداي[١].

وطرخان بن نصر بن طرخان[٢] وعمه سعد الله بن طرخان[٣] المقدسيان.

ونصر الله بن ناصر بن ناصر الخلخلي[٤].

وحامد بن عبد المعطي[٥] بن.......

وعبد الرحمن بن عبد الله بن حسين[٦] المراديان[٧].

ومحمد بن ناصر بن عبد الملك الحارسي[٨].

وعبد الله بن سليمان بن إبراهيم البغدادي[٩].

وعلي بن جراح بن عثمان[١٠] الحجاوي[١١].

ومثبت الأسماء أحمد بن عبد الرحمن بن محمد[١٢] وأخوه إبراهيم[١٣].

---

(١) ينظر: معجم السماعات الدمشقية (ص:٣٧٨).
(٢) ينظر: معجم السماعات الدمشقية (ص:٣٤٦).
(٣) ينظر: معجم السماعات الدمشقية (ص:٣٢١).
(٤) ينظر: معجم السماعات الدمشقية (ص:٦٢٤).
(٥) يُستدرك على معجم السماعات الدمشقية (ص:٢٦٢).
(٦) يُستدرك على معجم السماعات الدمشقية (ص:٣٦٤).
(٧) قراءة اجتهادية.
(٨) ينظر: معجم السماعات الدمشقية (ص:٥٧٠).
(٩) يُستدرك على معجم السماعات الدمشقية (ص:٣٩٥).
(١٠) ينظر: معجم السماعات الدمشقية (ص:٤٢٩).
(١١) في معجم السماعات (ص:٤٢٩): (الحجازي) وهو خطأ.
(١٢) (ت٦٨٩هـ) ترجمته: تاريخ الإسلام (٦٥٢/ ١٥)، ينظر معجم السماعات الدمشقية (ص:١٨٠).
(١٣) ينظر: معجم السماعات الدمشقية (ص:١٥٧).

وصح ذلك وثبت في يوم الجمعة، الحادي والعشرين من صفر، سنة (٦٣٤)، بالجامع المظفري.

وسمع مع الجماعة، بقراءة الشيخ ضياء الدين إبراهيم بن مري بن ربيعة[١]، ومحمد بن عبد الحافظ بن عبد الوهاب[٢]، كتبه أحمد بن عبد الرحمن.

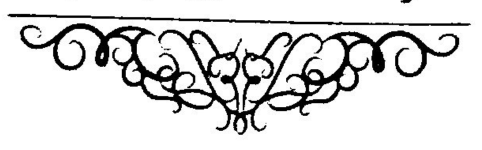


(١) ينظر معجم السماعات الدمشقية (ص: ١٦٤).

(٢) ينظر معجم السماعات الدمشقية (ص: ٥٢٤).

الجزء الخامس من الحكايات المنثورة

جمعها من مسموعاته محمد بن عبد الواحد [١٠٩/ أ].



بسم الله الرحمن الرحيم

رب أعن ويسر

٣٧- أخبرنا الشيخ أبو حفص عمر بن أبي بكر المؤدب[١] -بقراءتي عليه- قلت له: أخبركم الإمام الحافظ بواسط أحمد بن محمد البغدادي الأصبهاني، فأقرَّ به قال: أنبأنا أبو عمرو عبد الوهاب بن محمد الحافظ، وأبو العباس أحمد ابن محمد الطهراني قالا: أنبأنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يَوه المديني، أنبأنا أبو الحسن أحمد بن محمد عمر بن أبان اللنباني، أنبأنا عبد الله بن محمد أبو بكر[٢]، حدثنا محمد بن حَاتم بن بزيع، حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل[٣]، حدثنا غَوث بن جابر، قال: سمعت محمد بن داود، عن أبيه، عن وهب بن منبه، قال: قال الحواريون لعيسى ابن مرْيم عَلَيْهِ السَّلَامُ: من أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون؟

(١) هو ابن طَبَرْزَد (ت٦٠٧هـ).

(٢) هو ابن أبي الدنيا (ت٢٨١هـ) والخبر عنده في الأولياء (ص:١٥).

(٣) الزهد (ص:٥٣) له.



قال عيسى: «الذين نظروا إلى باطن الدنيا حين نظر الناس إلى ظاهرها، والذين نظروا إلى آجل الآخرة[1] حين نظر الناس إلى عاجلها، فأماتوا منها ما خشوا أن يميتهم، وتركوا منها ما علموا أن سيتركهم، فصار استكثارهم منها استقلالًا، وذكرهم إياها فواتًا، وفرحهم بما أصابوا منها حُزنًا، فما عَارضهم من نائلها رفضوه، وما عَارضهم من رفعتها بغير الحق وضعوه، خَلقَت عندهم الدنيا فليسوا يجددونها، وخربتْ بينهم فليسوا يعمرونها، وماتت في صدورهم فليسوا يحيونها بعد موتها، فيبنون بها آخرتهم، ويبيعونها فيشترون بها ما يبقى [١٠٩/ب] لهم، رفضوها فكانوا برفضها فرحين، وباعوها فكانوا ببيعها رابحين، ونظروا إلى أهلها فيها صرعى، قد خلت فيهم المثلاتُ، فأحيوا ذكر الموت، وأماتوا ذكر الحياة، يحبُّون الله، ويحبّون ذكره، ويستضيئُون بنورِه، لهم خبر عجب، وعندهم الخبر العجب، بهم قام الكتاب وبه قاموا، وبهم نطق الكتاب، وبه نطقوا، وبهم عُلم الكتاب وبه عَلموا، ليسوا يرون نائلًا مع ما نالوا، ولا أمانًا دون ما يرجون، ولا خوفًا دون ما يحذرون»[2].

٣٨- وبه أخبرنا **عبدُ الله بن محمد بن محمد أبو بكر**[3] قال: حدثني علي

(١) كتب الحافظ الضياء على الهامش الأيمن ما نصه: (كان في الأصل الدنيا فضرب عليه وكتب الآخرة) والذي كان في الأصل المضروب موافق للمطبوع الذي يرويه هُنا الحافظ الضياء وهو كتاب **الأولياء** لابن أبي الدنيا (ت٢٨١هـ).

(٢) رواه من طريق الإمام أحمد (ت٢٤١هـ) أبو حاتم (ت٣٢٧هـ) **في التفسير (٦/١٩٦٤)** وأبو نعيم (ت هـ) **في حلية الأولياء (١/١٠)، وفي عيون الأخبار (٢/٣٧٩)** لابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) بسنده إلى: (يحيى بن سعيد قال: سأل الحواريون).

(٣) هو ابن أبي الدنيا (ت٢٨١هـ) والخبر عنده في **الأولياء** (ص:٤٥).

ابن أبي مريم، عن زهير بن أبي سعيد الموصلي قال: أخبرت أن عيسى ابن مريم دخل ذات يوم خربة؛ فمطرت السماء، فنظر إلى ثعلب قد أقبل مستوفزًا بذنبه؛ حتى دخل جحره، فقال: الحمد لله الذي جعل لكل شيء مأوى، إلا عيسى ابن مريم لا مأوى له، فإذا بصوتٍ: يابن مريم! ادخل الفج، فدخل عيسى الفج فإذا هو برجل قائم يصلي، فأقام عنده ستة عشر يومًا ينتظره، لينفتل من صلاته فيكلمه، فلما انفتل قال له: يا عبد الله! ما الذي أذنبت؟ فأقبل العابد على البكاء وقال: يا روح الله! أذنبت ذنبًا عظيمًا، قال: وما هو؟ قال: قلت يومًا لنفسي قد كان يا ليته لم يكن[1] [١١٠/ أ].

٣٩- أنبأنا[2] الشيخ الإمام العالم الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر بن علي السلامي، [..][3] قال أخبرنا الشيخ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أبي الصقر الأنباري الخطيب، قدم علينا بغداد قراءة عليه، وَأنا أسمع بقراءة الشيخ الحافظ أبي نصر المؤتمن بن أحمد الساجي؛ فأقر به، وَذلك في شعبان منه سنة (٤٧٣)، قال: أخبركم أبو عبد الله الحسين بن برهان بن عبد الله المقرئ الأنباري بالفسطاط قال: حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن عِراك قال: كان أبو الحسن علي بن محمد بن محمد السيرواني عندي جالسًا بين التوابيت، في شهر رمضان سنة (٣٥٣)؛ إذ أقبل رجل مكي[4] وَيصيح؛ فسألناه عن قصته،

(١) بعد قدر ثلاثة أسطر كتابة طمست بشدة.

(٢) عنه وهو شيخه المتقدم ذكره

(٣) كلمة لم تظهر.

(٤) في التمهيد في الكلام على التوحيد (ص:١٥٠): (يبكي).



فقال: اشتريت رداء شرب بدينارين ونصف، واستسلفت ثلاثة دنانير أنفقها على صبياني في العيد، وَربطتها في طرف الرداء، ودخلت ميضأة بدر أتوضأ لصلاة الظهر؛ فلففت ردائي وتركته على الحنية فلما فرغت من غسل رجليّ وَجدت الرداء قد سُرق، وأعظم ما عليّ الدَّين، وعيدٌ مقبلٌ عليّ، وجعل يبكي ويلتطم؛ فالتفت إلى الشيخ السيرواني، وَكان جالسًا على شمالي فقال: يا أبا حفص! تعرف هذا الرجل؟ فقلت: [١١٠/ ب] نعم، فقال: وَهو مستور؟ فقلت: نعم، فقال له: اجلس يا رجل الرداء يجيئك إن شاء الله، فقلت أنا للرجل: اجلس فجلس بحذائنا مستقبل القبلة؛ فاجتمع الشيخ وَدعا بدعاءٍ لم أسمعه، ثم جلس قليلًا؛ إذ أقبل رجل من طرف التوابيت، وَوقف عند مصحف أسماءَ وصَاح: أين ذا الرجل الذي تلف له رداؤه؟ فقال له رجل: هو ذا هو؛ فناوله الرجل الرداء فأخذه وجاء إلينا وَجلس؛ فحل عقدةً في طرف الرداء فإذا ثلاثة دنانير كما قال، ومضى الرجل؛ فقلت للشيخ: قد رأيتك دعوتَ فبماذا دعوت؟ قال: دعوتُ بسم الله الأعظم علمنيه أستاذي إبراهيم الخواص، فقلت: علمني إياه؛ فتأنَّى قليلًا ثم قال: أفعل وَكرامة، فقال: قل: اللهم إني أسالك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان، بديع السموات والأرض، ذو الجلال والإكرام الحي القيوم، لا إله إلا أنت أحرزت نفسي بالحي الذي لا يموت، وَألجأت ظهري للحي القيوم، لا إله إلا الله نعم القادر الله، سبحانَك إني كنت من الظالمين، وَأفوض أمري إلى الله، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم[1].

(١) ذكرها الحافظ الضياء في كتابه العدة للكرب والشدة (ص:٩٨)، ونقلها عن الضياء من=

٤٠- وأخبرنا عمر بن محمّد الدارقزي[١] -بقراءتي عليه- أنبأنا أحمد بن محمد، أنبأنا أبو عمرو بن منده، وأحمد بن محمد الطهراني قالا: أنبأنا ابن يوه، أنبأنا أحمد اللنباني، أنبأنا أبو بكر بن أبي الدنيا[٢] قال: حدثنا عبد الله بن مرزوق العتكي قال: حدثني جدي فضيل أبو حاتم[٣] قال: لما كان حريق عرماز كان رجل في خُصّ له يسف خوصًا، والنار قد أحدقت به فلم تضره، فقيل له في ذلك، فقال: إني عزمت على رب النار ألّا يحرقني، قيل له: فاعزم عليه أن يطفئها، قال: ففعل، فلم تلبث النار أن طفئت[٤]. [١١١/أ].

٤١- أخبرنا أبو علي ضياء بن أبي القاسم بن أبي علي[٥] - بقراءتي عليه- قلت له: أخبركم أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد [البزاز][٦]، أنبأنا أبو [محمد][٧] الحسن بن علي بن محمد الجوهري -قراءة عليه وأنا أسمع- قال: أنبأنا أبو الحسن محمد بن المظفر البزاز الحافظ قال: حدثنا أبو الحسن علي ابن إسماعيل بن حماد البزاز قال: حدثنا أبو حفص عمرو بن علي الصيرفي

=هذا الجزء العلامة يوسف بن عبد الهادي (ت٩٠٩هـ) في التمهيد في الكلام على التوحيد (ص:١٥٠).

(١) البغدادي الشهير بابن طَبَرْزَد (ت٦٠٧هـ) ترجمته: الفتح المبين في المشيخة البلدانية (١٠٣٤/٢).

(٢) الأولياء (ص:٤٩) له.

(٣) في مطبوع الأولياء (ص:٤٩): (ذكر فضل أبي حاتم).

(٤) ذكرها ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) في صفة الصفوة (٢٣٦/ ٢).

(٥) البغدادي يعرف بابن خُرَيْف (ت٦٠٢هـ) ترجمته: الفتح المبين في المشيخة البلدانية (٩٢٢/٢).

(٦) في النسخة بلا نقط.

(٧) من الهامش بقلم الحافظ الضياء.



الفلاس قال: حدثنا معاذ بن هِشام، حدثنا أبي عن عمرو بن مالك قال: حَدثني عكرمة قال: أفقه من رأيت من أهل الشام قال: إن هاتين الآيتين لاسم الله الذي إذا دعي به أجاب ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِ ﴾ إلى قوله ﴿ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾ ﴾[١] [سورة آل عمران:٢٦-٢٧].

٤٢- **سمعت الشيخ الإمام العالم الحافظ أبا محمد عَبدَ الغني بن عبد الواحد بن علي المقدسي**[٢] يقول: كان قد خرج في عضدي شيء يشبه الدُّمَل، وكان يبرأ ثم يَعود، ودام بذلك زمانًا كثيرًا، فسافرت إلى أصبهان وعدت إلى بغداد، وهو بهذه الصِّفة؛ فمضيت إلى قبر الإمام أحمد بن محمد بن حنبل – رضي الله عنه وأرضاه – ومسحت به القبر؛ فبرُأ ولم يَعُد.

٤٣- أخبرتنا **شهدة بنت أحمد بن الفرج**[٣] -إذنًا- قالت: أنبأنا طُراد بن محمد، أنبأنا علي بن عبد الله الهاشمي أبو الحسن قال: حدثنا أبو عَمرو عثمان ابن أحمد بن السَّماك قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن سنين الخُتّلي قال: حدثنا علي بن شعيب قال: حدثنا أبو أسامة قال: قال زائدة -وكان من أصدق الناس وأبرّه- قلت لمنصور بن المعتمر: يا أبا عتاب[٤]! اليوم الذي يصوم فيه

(١) لم أقف عليه.

(٢) (ت٦٠٠هـ) جمع الضياء سيرته، طبع [ضمن كتاب العمرية وبتحقيق عبد الله الكندري] ترجمته: الفتح المبين في المشيخة البلدانية (٧٦/ ١).

(٣) الإِبَرِيّ الكاتبة الشهيرة (ت٥٧٤هـ) ترجمتها: الفتح المبين في المشيخة البلدانية (٦٦٧/ ٢).

(٤) هكذا بخط الحافظ الضياء والصواب: (أبا عتاب).

أحدنا ينتقص[1] فيه الأمراء بشيء؟ قال: لا، قلت: فينتقص الذين ينتقصون أبا بكر وعمر؟ [١١١/ ب] قال: نعم.

قال أبو أسامة: لم يجعل لهم حُرمة [2].

٤٤ - وبه حدثنا الهاشمي أبو الحسن قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو ابن البختري الرزاز قال: حدثنا محمد بن يونس بن موسى قال: حدثنا سهل بن حماد أبو عتاب قال: حدثنا بقية بن الوليد، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء قال: قال موسى بن عمران عَلَيْهِ السَّلَامُ يا رب! من يساكنكَ غدًا في حَظيرة القدس، ويستظل بظلّ عرشك يوم لا ظلّ إلاّ ظلكَ؟ قال: يا موسى! أولئك الذين لا تنظر أعينهم في الزنا، ولا يبتغون بأموالهم الربا، ولا يأخذون على أحكامهم الرِّشا، طوبى لهم وحسن مآب[3].

٤٥- وحدثنا أبو جعفر البختري -إملاء - حدثنا أحمد بن الوليد

(١) في فوائد علي بن عبد الله الهاشمي العيسوي (ت٤١٥هـ) (ص:٣٩٠): (ننتقص).

(٢) رواه العيسوي (ت٤١٥هـ) في فوائده (ص:٣٩٠) من طريق ابن السماك، ويرويه حرب الكرماني (ت٢٨٠هـ) في مسائله -كتاب السنة ت: عادل - (ص:٢٥٤) - من طريقه الخلال (ت٣١١هـ) في السنة (٢/٤٩٥)- بسنده عن (محمد بن عبد الرحمن عن أبي أسامة)، يرويه الحسن بن رشيق (ت٣٧٠هـ) في جزئه (ص:٩٩) بسنده عن (نوح ابن حبيب عن أبي أسامة)، ويرويه الخطيب (ت٤٦٣هـ) في تاريخ بغداد (١١/٤٢٥) بسنده عن (مصعب بن المقدام عن زائدة) -ومن طريقه ابن عساكر (ت٥٧١هـ) في تاريخ دمشق (٣٨٨/ ٤٤).

(٣) رواه البيهقي (ت٤٥٨هـ) في شعب الإيمان (٣٦٠/٧) من طريق الهاشمي قال في آخره: (موقوف) - ومن طريقه ابن عساكر (ت٥٧١هـ) في تاريخ دمشق (١٤٣/ ٦١) - ورواه أبو نعيم (ت٤٣٠هـ) في حلية الأولياء (١٢٩/ ١٠) ضمن رواية آخرى.

الفحام قال: حدثنا شاذان قال: أنبأنا أبو معاوية، عن أبي بكر الهذلي، عن ابن سيرين، عن عَبيدة السَّلْماني قال: بلغ عليًا أن رجلًا سبّ أبا بكرٍ وعمر قال: فبعث إليه فأتاه، قال: فجعل يعرض له بعيبهما ففطن فقال: أما والذي بعث محمدًا ﷺ بالحق لو سمعت منك ما بلغني، أو ثبتت عليك بيّنة لألقيتُ أكثرك شعَرًا[1] [2].

٤٦-وبه حدثنا أبو الحسن الهاشمي قال: حدثنا أبو عَمرو عثمان بن أحمد السماك -إملاء- قال: حدثنا محمد بن غالب قال: حدثنا غسّان بن الربيع قال: حدثنا سعيد بن زيد، عن عَمرو بن خالد، عن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ أنه جاء يوم مات عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وسجي عليه بين حسن وحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يهادى به[3]؛ حتى قام عند رأسه فقال: جزاك الله عن الإسلام وأهله خيرًا، ما من الناس أحد أحب إليّ من أن ألقى تعالى بكتابه، بعد النبي ﷺ وأخيه الماضي، من هذا المسجى بثوبه. [4][١١٢/أ].

٤٧- وأخبرتنا شهدة -كتابة- قالت: أنبانا أبو الفوارس نقيب النقباء[5]،

---

(١) مراده رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من (شعرًا) ما قاله (الحسن بن عرفة [(ت٢٦٠هـ)]: يعني: ضرب العنق) نقله عنه العشاري (ت٤٥١هـ) في فضائل أبي بكر (ص:٥٣).

(٢) رواه الحافظ الضياء بمثله هنا في النهي عن سب الأصحاب (ص:٥٢)، ورواه العشاري (ت٤٥١هـ) في فضائل أبي بكر (ص:٥٣) من طريق (الحسن بن عرفة عن أبي معاوية)، ذكره الحاجظ (ت٢٥٥هـ) في العثمانية (ص:٢٣٦) والباقلاني (ت٤٠٣هـ) في الانتصار للقرآن (٢/٤٩٣).

(٣) في فوائد العيسوي: (يهاديانه).

(٤) يرويه الحافظ الضياء عن فوائد علي الهاشمي العيسوي (ت٤١٥هـ) (ص:٣٩٣)

(٥) هو طراد الزينبي (ت٤٩١هـ) وهو في أماليه ([أ/ ٨١] نسخة مجاميع العمرية رقم: (٣٥)).

أنبأنا أبو الحسن الشريف -هو علي بن عبد الله بن إبراهيم الهاشمي[١] - قال: حَدثنا أبو جعفرٍ محمد بن عمرو قال: حدثنا محمد بن أحمد بن البراء العبدي قال: حدثني عبيد الله بن فرقد مولى المهدي قال: هاجت ريح زمن المهدي، فدخل المهدي بيتًا في جوف بيت، فألزق خده بالتراب ثم قال: اللهم إنه بري من هذه الجناية، كلُّ هذا الخلق غيري، فإن كنتُ المطلوبَ من بين خلقك فها أنا ذا بين يديك، اللهم لا تشمت بي أهل الأديان، فلم يزل كذلك حتى انجلت الريح[٢].

٤٨- وأخبرنا **الشيخ يوسف بن أبي بكر المفيد**[٣] - قراءة عليه ببغداد بدرب صلح - قيل له: أخبركم أبو منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون قال: أنبأنا أبو محمد الحسن بن علي - إجازة - أنبأنا أبو عمر محمد بن العباس -إجازة .

---

(١) وهو في فوائده المسماة **فوائد علي العيسوي** (ص:٣٩٢).

(٢) رواه طراد الزينبي (ت٤٩١هـ) في أماليه [أ/ ٨١] - ومن طريقه السلفي (ت٥٧٦هـ) في الوجيز (ص:٨٢)، رواه الخطيب (ت٤٦٣هـ) في **تاريخ بغداد** (٣/٣٨٢) بسنده إلى (عثمان بن أحمد الدقاق عن محمد بن أحمد بن البراء) - ومن طريقه ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) في المنتظم (٨/٢١٤).

(٣) البغدادي (ت٦٠١هـ) ترجمته: **الفتح المبين في المشيخة البلدانية** (٢/٨٩٦)، تنبيه: المُفيد هنا راجعة لوالده (ت٥٣٤هـ) فإنه (كان يفيد الغرباء عن الشيوخ) قاله الذهبي (ت٧٤٨هـ) في تاريخ الإسلام (١١/ ٨٣٩)، وأما المترجم فهو على عكس والده فقد قال ابن النجار (ت٦٤٣هـ): (كان عسرًا في الرواية، سيّئ الخُلق، مُتَبرّمًا بأصحاب الحديث؛ كنّا نَلقى منه شدَّة حتّى نسمع منه، وكان فقيرًا مُدقعًا يأخذ عَلَى الرواية) نقله عنه الذهبي (ت٧٤٨هـ) في تاريخ الإسلام (١٣/ ٥٢).

(ح) وأخبركم أبو المجد المبارك بن أحمد بن محمد الواعظ، أنبأنا أبو الحسن علي بن الحسين بن أيوب البزاز، أنبأنا أبو طالب عمر بن إبراهيم ابن سعيد الزهري، أنبأنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه -قراءة عليه وأنا أسمع- قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث قال: حدثنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح قال: أنبأنا عبد الله بن وهب قال: أنبأنا حيوة ابن شريح، عن زياد بن عجلان عن الهيثم بن خالد قال: سمعت أبا الدرداء قال: لا يزال العبد يزداد من الله بُعدًا ما مشى خلفه[1].

٤٩-وبه أنبأنا ابن وهب، عن عَمرو بن الحارث، عن سعيد بن أبي هلال، عن مُوسى بن سعد، عن سالم بن عَبد الله، أن عمر بن الخطاب كان يقول: إنّا والله ما نعبأ بلذات العيش أن نأمر بصغار المِعزَى فتسمط لنا، ونأمر بلباب الحنطة فيخبز لنا، وَنأمر بالزبيب فينبذ في الأسعان[2]؛ حتى إذا صَار مثل اليعقوب[3] أكلنا هذا وشربنا هذا، ولكنا نريد أن نستبقي طيباتنا؛ لأنا سمعنا [١١٢/ ب] الله يذكر

(١) لم أقف عليه، ويروى عن سليم بن عتر عن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رواه ابن المبارك (ت١٨١هـ) بسنده إليه في الزهد (ص:١٣٢) ووكيع (ت٣٠٦هـ) في أخبار القضاة (٣/٢٢٣)، وأبو نعيم (ت٤٣٠هـ) في حلية الأولياء (١/٢٢١).

(٢) على الهامش الأيمن ما نصه -ويغلب على ظني بكونه ليس خط الحافظ الضياء-: (ذكر ابن قتيبة في «الغريب» [(٢/٤٨)] من حديث عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الزبيب (فجعل في سُعن) قال: وهو قربة أو إداوة، قال: وبلغني أنه لا تسمى سعنًا حتى يقطع أسفلها ويشد رأسها؟ وذلك إذا أخلقت فيكون ما يلقى فيها من موضع القطع لسعته)، كتب فوقه -حسب ما ظهر لي-: (قال أبو عمر يعقوب بن شيبة: يعني بالحُمرة التي على.....سه).

(٣) في التفسير الوسيط (٤/١١١): (عين اليعقوب)، واليعقوب: (هو ذكر الحَجَل) قاله الفراهيدي (ت١٧٠هـ) العين (٣/٣٧١).

قومًا يقول: ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُم بِهَا ﴾ [سورة الأحقاف:٢٠][١].

٥٠- وبه أنبأنا ابن وهب، عن عَبد الله بن عمر، عن وهب بن كيسان، عن جابر ابن عبد الله قال: لقيني عمر بن الخطاب، وَمعي لحم اشتريته بدرهم فقال: ما هذا؟ فقلت: يا أمير المؤمنين! اشتريته للصبيان والنساء، فقال عمر: لا يشتهي أحدكم شيئًا إلا وقع فيه مرتين أو ثلاثًا، أو لا يطوي أحدُكم بطنه لجاره وَابن عمه، ثم قال: أين تذهبُ عنكم هذه الآية: ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُم بِهَا ﴾ [سورة الأحقاف:٢٠][٢].

٥١- وأخبرنا ابن وهب، عن عبد العزيز بن أبي حازم قال: كان أبي يقول: إذا كان يغنيك ما يكفيك فكل عيشها يكفي من قنع به ورضي به، وإذا كان لا يغنيك ما يكفيك فإنما بطنك بحر من البحور، وكل ما طرحت فيه ابتلعَته، وكان أبي يقول: لا تطيبن من نفسك بُغضَ الدنيا ما كنت فيها؛ فإن أحدًا لن يبغضها إلّا أخذ ينزل به بلاء أو خوف؛ فإني لا أدري ما ذاك، ولكن انظر مَا كنت تخاف فيما بعدها؛ فاجتنبه فيها[٣].

٥٢- وأنبأنا ابن وهب، عن أبي الزناد، عن الثقة قال: قالت عَائشة: ما شبع

(١) رواه أبو نعيم (ت٤٣٠هـ) في حلية الأولياء (١/ ٤٩) بسنده عن (أحمد بن سعيد عن ابن وهب)، والواحدي (ت٤٦٨هـ) في التفسير الوسيط (٤/ ١١١) بسنده إلى (سليمان بن داود عن ابن وهب) - ومن طريقه ابن عساكر (ت٥٧١هـ) في تاريخ دمشق (٤٤/ ٣٠٠)-.

(٢) رواه عن أبي داود (ت٢٧٥هـ) في الزهد (ص:٧٨) بسنده إلى (ابن السرح عن ابن وهب)، وابن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) في تهذيب الآثار (١/ ٧٨): (يونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب).

(٣) لم أقف عليه.



رسول الله ﷺ في يوم مرتين[1].

٥٣- وأنبأنا ابن وهب، عن محمد بن أبي حميد، عن إسماعيل الأنصاري، عن أبيه، عن جده، عن رسول الله ﷺ: أن رجلًا من الأنصار قال له رسول الله: أوصني وأوجز، قال: علَيك بالإياس مما في أيدي الناس، وإياك والطمع فإنه الفقر الحاضر، وصل صلاتَك وأنت مودع، وإياك وما تعتذِر منه[2].

٥٤- وأخبرنا ابن وهب، عن أبي هانئ الجولاني[3]، أنه سمع أبا عبد الرحمن الحُبُلي يقول: [١١٣/ أ] سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص، وسأله رجل فقال: ألسنا من فقراء المهاجرين؟ فقال له عبد الله: ألكَ امرأة تأوي إليها؟ قال: نعم، قال: ألَك مسكن تسكنه؟ قال: نعم، قال: فأنت من الأغنياء، قال: إن لي خادمًا، قال: فأنت من الملوك[4].

٥٥- قال أبو هانئ: وحدثني عمرو بن مالك الجنبي أنه سمع فضالة بن

(١) لم أقف عليه.

(٢) رواه الروياني (ت٣٠٧هـ) في مسنده (٥٠٤/ ٢) بسنده عن (أبي داود عن ابن حميد)، ورواه الحاكم (ت٤٠٥هـ) في المستدرك (٣٦٢/ ٤) بسنده عن (أبي عامر العقدي عن ابن حميد)، ورواه أبو نعيم (ت٤٣٠هـ) في معرفة الصحابة (١٢٨٥/ ٣) بسنده عن (ابن أبي فديك عن ابن حميد).

(٣) هكذا بخط الحافظ الضياء والصواب: (الخَوْلانِيّ) وهو حُميد بن هانئ (ت١٤٢هـ) مترجم في شيوخ ابن وهب (ص:٧٣) لابن بشكوال (ت٥٧٨هـ).

(٤) رواه عن ابن وهب سعيد بن منصور (ت٢٢٧هـ) في سننه (١٤٥١/ ٤)، ومسلم (ت٢٦١هـ) في صحيحه (٢٩٧٩) عن (أحمد بن عمرو بن سرح عن ابن وهب)، وابن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) في التفسير (١٦١/ ١٠) عن (يونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب).

عُبيد يقول: كان رسول الله ﷺ إذا صلى بالناس يخر رجال من قامتهم في الصلاة مما بهم من الخصاصة، وهم من أصحاب الصفة؛ حتى تقول الأعراب: إن هؤلاء مجانين، فإذا قضى رسول الله ﷺ الصلاة انصرف إليهم فقال: لو تعلمون ما لكم عند الله عَزَّوَجَلَّ لأحببتم لو أنكم تزداود[1] فاقة وحاجة، قال فضالة: وأنا مع رسول الله ﷺ يومئذٍ[2].

٥٦- قال أبو هانئ: وأخبرني أبو عبد الرحمن الحُبُلي، عن عَامر بن عبد الله، عن سلمان الخير، حين حضره الموت عرفوا منه بعض الجزع؛ فقال: ما يجزعك يا با عبد الله[3]؟ -وقد كانت له سالفةٌ[4] في الخير- شهدتَ مع رسول الله ﷺ مغاز حسنةً وفتوحًا عظامًا؟ قال: يحزنني أن حبيبنا ﷺ حين فارقنا عهد إلينا فقال: ليكفِ المؤمنين منكم كزاد الراكب؛ فهذا الذي أحزنني، فجمع مال سلمان فكان قيمته خمسة عشر دينارًا [١١٣/ ب].

---

(١) هكذا بخط الحافظ الضياء وفي مصادر التخريج الآتية: (تزدادون).

(٢) رواه الحافظ الضياء في حديث أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرئ مما وافق رواية الإمام أحمد بن حنبل في المسند (ص:٨٤).
رواه ابن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) في تهذيب الآثار (٢٧٨/ ١) عن (يونس بن عبد الأعلى بن وهب)، رواه الإمام أحمد (ت٢٤١هـ) في المسند (٣٦٤/ ٣٩) والترمذي (ت٢٧٩هـ) في سننه (٢٣٦٨) قال عقبه: (هذا حديث حسن صحيح) والبزار (ت٢٩٢هـ) في مسنده (٢٠٥/ ٤) جميعهم عن (أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرئ عن حيوة عن أبي هانئ)، وروواه الطبراني (ت٣٦٠هـ) في المعجم الكبير (٣١٠/ ١٨) بسنده إلى (ابن لهيعة عن أبي هانئ) وغيرهم.

(٣) هكذا بخط الحافظ الضياء والصواب: (يا أبا عبد الله).

(٤) على الهامش الأيمن بقلم الحافظ الضياء: (لعلها: سابقة).



٥٧- أخبرني الشيخ أبو محمد عبد العزيز بن محمود المعروف بابن الأخضر[١] -بقراءتي عليه- قلت له: أخبركم الشيخان أبو القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندي، وأبو محمد يحيى بن علي المدير قالا: أنبأنا أبو الحسين أحمد بن النقور، أنبأنا أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن إسحاق بن سليمان بن حبابة، أنبأنا أبو القاسم عبد الله بن محمد قال: حدثنا هدبة قال: حدثنا الأغلب بن تميم قال: حدثنا الحجاج بن فرافصة، عن طلق قال: جاء رجل إلى أبي الدرداء فقال: يا با الدرداء![٢] احترق بيتك، فقال: ما احترق، ثم جاء رجل آخر فقال: يا با الدرداء![٣] احترق بيتك، فقال: ما احترق، ثم جاء رجل آخر فقال: يا با الدرداء[٤] انتهت النار، فلما انتهت إلى بيتك طُفيت، قال: قد علمت أن الله عَزَّوَجَلَّ لم يكن ليفعل، قالوا: يا با الدرداء![٥] ما ندري أي كلامك أعجب؟ قولك: ما احترق، أو قولك: قد علمت أنّ الله عَزَّوَجَلَّ لم يكن ليفعل، قال: ذلك لكلمات سمعتهن من رسول الله ﷺ من قالها أول النهار لم تصبه مصيبة حتى يُمسي، ومن قالها آخر النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح، «اللهم أنت رَبّيْ، لا إله إلّا أنت، عليك توكلت، وَأنت رب العرش الكريم، ما شاء الله كان، وَما لم يشأ لم يكن، ولا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم، أعلم أنّ الله على كل شيء قدير، وَأن الله قد أحاط بكل شيء علمًا، اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي، ومن شر كل دابة أنت آخذ

(١) البغدادي (ت٦١١هـ) ترجمته: الفتح المبين في المشيخة البلدانية (١١١٠/ ٢).

(٢) هكذا بقلم الحافظ الضياء = سقطت الألف!.

(٣) هكذا بقلم الحافظ الضياء = سقطت الألف!.

(٤) هكذا بقلم الحافظ الضياء = سقطت الألف!.

(٥) هكذا بقلم الحافظ الضياء = سقطت الألف!.

بناصيتها، إنّ ربي على صراط مستقيم﴾[1].

قال البخاري: الأغلب بن تميم منكر الحديث[2].

٥٨- وأخبرنا عبد العزيز[3] أيضًا -بقراءتي عليه- قلت له: أخبركم أبو الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد الشهرزوي -بقراءتك عليه- أنبأنا أبو الحسين محمد بن علي بن المهتدي بالله -إذنًا- قال: حدثنا عمر بن أحمد بن شاهين -أملى[4] في جامع المنصور- حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد البلخي قال: حدثنا محمد بن الحسين الحُنيني، قال: حدثنا عمرو بن حماد قال: حدثنا أسباط بن نصر، عن إسماعيل السدي [١١٤/ أ]، عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس قال: لما بعث الله عَزَّوَجَلَّ عيسى، وأمره بالدعوة لقيته بنو إسرائيل فأخرجوه؛ فخرج هو وأمه يسيحون في الأرض، فنزلوا في قرية على رجلٍ فأضافهم وَأحسن إليهم، وكان لذلك المدينة ملك جبار معتد، فجاء ذلك الرجل

(١) رواه الحافظ الضياء بمثله هنا في العدة للكرب والشدة (ص:٦٩)، ونقله من الجزء الذي بين يديك العلامة يوسف بن عبد الهادي (ت٩٠٩هـ) في التمهيد في الكلام على التوحيد (ص:٦٥).

ورواه ابن عساكر (ت٥٧١هـ) في تاريخ دمشق (١١٩/ ٦٤) وابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) في العلل المتناهية (٣٥٢/ ٢) بإسناديهما إلى (هدبة بن خالد عن الأغلب) وقال ابن الجوزي عقبه: (لا يثبت وآفته من الأغلب).

ورواه ابن عساكر أيضًا في تاريخ دمشق (١١٩/ ٦٤) بسنده عن (دليم بن غزوان عن الحجاج بن فرافصة).

(٢) في التاريخ الكبير (٧٠/ ٢).

(٣) المعروف بابن الأخضر (ت٦١١هـ).

(٤) هكذا رسمها مهملة ولم يظهر المراد منها والغالب أنها: (إملاءً).



يومًا وَقد وقع عليه همّ وحزن، فدخل منزله ومريم عليها السلام عند امرأته، فقالت لها: ما شأن زوجك أراه حزينًا؟ فقالت: لا تسليني[1]، قالت: أخبريني لعل الله عَزَّوَجَلَّ يفرج كربه، قالت: فإن لنا ملكًا يجعل على كل رجل منا يومًا يطعمه هو وجنوده، ويسقيهم الخمر، فإن لم يفعل عَاقبه، وإنه قد بلغت نوبته اليوم يريد أن يصنع له فيه، وليس لذلك عندنا سعة، فقالت مريم لعيسى في ذلك، فقال عيسى: يا أمّه! إني إن فعلت كان في ذلك شر، قالت: لا تبال؛ فإنه قد أحسن إلينا وأكرمنا، فقال عيسى: فقولي له: إذا اقترب ذلك فاملأ قدورك وخوابيك[2] ماء، ثم أعلمني، فلما ملأهن أعلمه؛ فدعا الله عَزَّوَجَلَّ فتحول ما في القدور لحمًا ومرقًا وخبزًا، وَما في الخوابي خمرًا لم ير الناس مثله قط، فلما جاء الملك أكل منه، فلما شرب الخمر سأل: من أين لك هذا الخمر؟ قال: هو من أرض كذا وكذا، قال الملك: فإن خمري أوتي به من تلك الأرض، فليس هو مثل هذا، قال: هو من أرض أخرى، فلما خلّط على الملك اشتد عليه، فقال: أنا أخبرك، عندي غلام لا يَسأل الله عَزَّوَجَلَّ شيئًا إلا أعطاه، وإنه دعا الله عَزَّوَجَلَّ فجعل الماء خمرًا، فقال له الملك -وكان له ابن يريد أن يستخلفه، فمات قبل ذلك بأيام، وكان أحب الخلق إليه- فقال: إن رجلًا دعا الله عَزَّوَجَلَّ فجعل الماء خمرًا ليُستجابنّ له؛ حتى يحيي ابني؛ فدعا عيسى فكلمه، وَسأله أن يدعو الله عَزَّوَجَلَّ أن يحيي ابنه؛ فقال عيسى: لا تفعل! إنه إن عاش كان شرًا؛ قال الملك: ليس أبالي، أليس أراه؟! فلا أبالي ما كان، قال عيسى فإن [١١٤/ ب] أحييتُه تتركوني أنا وأمي نذهب

(١) هكذا بقلم الحافظ الضياء وفي تاريخ دمشق (٤٧/ ٣٩٦): (تسألِيني).
(٢) في تاريخ دمشق (٤٧/ ٣٩٦): (خابيك).



حيث ما شئنا؛ قال الملك: نعم، فدعا الله عَزَّوَجَلَّ فعاش الغلام، فلما رآهُ أهل مملكته قد عَاش تبادروا بالسلاح، وَقالوا: أكلنا هذا حتى إذا دنا موته يريد أن يستخلف علينا ابنه، فيأكلنا كما أكلنا أبوه فاقتتلوا، وَذهب عيسى وأمه وصحبهما يهودي، وكان مع اليهودي رغيفان ومع عيسى رغيف، فقال له عيسى: تشاركني؟ قال اليهودي: نعم، فلما رأى أنه ليس مع عيسى إلا رغيف ندم، فلما ناما جعل اليهودي يريد أن يأكل الرغيف، أكل لقمة، قال له عيسى: ما تصنع فيقول له: لا شيء فيطرحها حتى فرغ من الرغيف كله، فلما أصبحا قال له عيسى: هلم طعامك؛ فجاء برغيف، فقال له عيسى: أين الرغيف الآخر؟ قال: ما كان معي إلّا واحد فسكت عنه، وَانطلقوا فمروا براعي غنم، فنادى عيسى: يا صَاحب الغنم! أجزرنا شاةً من غنمك، قال: نعم أرسل صَاحبك يأخذها، فأرسل عيسى اليهودي فجاء بالشاة فذبحوها وشووها، قال لليهودي: كل ولا تكسر عظمًا، فأكلا فلما شبعوا قذف عيسى العِظَام في الجلد ثم ضربها بعصاه، وقال: قومي بإذن الله فقامت الشاة تثغوا، فقال: يا صاحب الغنم خذ شاتك، فقال له الراعي: من أنت؟ قال: عيسى ابن مريم، قال: أنت الساحر، وفر منه.

قال عيسى لليهودي: بالذي أحيا هذه الشاة بعد ما أكلناها، كم كان معك من رغيف؟ فحلف ما كان معه إلّا رغيف واحد؛ فمرّ بصاحب بقرٍ فقال له: يا صَاحب البقر! أجزرنا من بقرك هذه عجلًا، فقال: ابعث صَاحبك يأخذه، فقال: انطلق يا يهودي فجيء به؛ فانطلق فجاء به فذبحوه وشووه، وصَاحب البقر ينظر، فقال له عيسى: كل ولا تكسر عظمًا، فلما فرغوا قذف العظام في الجلد، ثم ضربه

بعصاة وقال: قم بإذن الله؛ فقام له خوار، فقال: يا صاحب البقر خذ عجلك، قال: ومن أنت؟ قال: أنا [١١٥/ أ] عيسى، قال: أنت عيسى الساحر، وفر منه.

قال اليهودي: يا عيسى أحييته بعد ما أكلناه؟ قال: يا يهودي! فالذي أحيا الشاة بعد ما أكلناها، والعجل بعد ما أكلناه، كم رغيف[1] كان معك؟ فحلف بذلك ما كان معه إلا رغيف وَاحد؛ فانطلقا حتى نزلا قرية؛ فنزل اليهودي في أعلاها، وعيسى في أسفلها، وَأخذ اليهودي عصا مثلُ عصا عيسى، وقال: أنا الآن أحيي الموتى، وكان ملك تلك القرية مريض[2] شديد المرض؛ فانطلق اليهودي ينادي: من يبغي طبيبًا؟ حتى أتى ملك المدينة فأخبر بوجعه؛ فقال: أدخلوني عليه فأنا أبرئه وإن رأيتموه قد مات فأنا أحييه، فقيل له: إن وَجع الملك قد أعيا الأطباء قبلك، ليس من طبيب يداويه؛ فلا يغني دواه شيئًا إلا أمر به فصلب، فقال: أدخلوني عليه فإني سأبرئه؛ فأدخل عليه فأخذ برجل الملك فضربه بعصاه حتى مات، فجعل يضربه وهو ميت، ويقول: قم بإذن الله! فأخذ ليصلب، فبلغ عيسى فأقبل إليه، وَقد رفع على الخشبة فقال: أرأيتم إن أحييت لكم صَاحبكم أتتركون لي صَاحبي؟ قالوا: نعم، فأحيا عيسى الملك فقام وأنزل اليهودي، فقال: يا عيسى! أنت أعظم الناس عليّ منّة، وَالله لا أفارقك أبدًا، قال عمرو بن حماد، قال: وقال أسباط: فخرجوا فمروا بثلاث لبنات، فدعا الله عَزَّوَجَلَّ عيسى فصيرهن من ذهب، قال: يا يهودي! لبنة لي ولبنة لك ولبنة لمن أكل الرغيف،

(١) كذا بخط الحافظ الضياء والصواب: (رغيفًا).

(٢) كذا بخط الحافظ الضياء والصواب: (مريضًا).



قال: أنا أكلت الرغيف![1].

٥٩- وبه حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الحسين قال: حدثنا أحمد بن المفضل بن غياث قال: حدثنا أسباط بن نصر، عن السدي،

(عن أبي مالك، وأبي صالح، عن ابن عباس، عن مرة، عن عبد الله بن مسعود، وعن أناس من أصحاب رسول الله ﷺ)[2] قال: فقال عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: أنشدك بالذي أحيا الشاة والعجل بعد ما أكلناهما، وأحيا هذا بعد ما مات، وأنزلك من الجذع بعد أن رفعت عليه لتصلب، كم رغيف[3] كان معك؟ قال: فحلف بهذا كله ما كان معه إلا رغيف واحد، قال: لا بأس؛ فانطلقا يمشيان حتى مروا على كنز قد حفرته السباع والدواب، فقال اليهودي: يا عيسى هذا المال؟ قال عيسى: دعه فإن له أهلًا يهلكون عليه، فجعلت نفس اليهودي تطلع إلى المال، ويكره أن يعصي عيسى؛ فانطلق مع عيسى ومرّ بالمال أربعة أنفس؛ فلما رآهم اجتمعوا عليه، فقال اثنان لصاحبيهما: انطلقا فأتيانا طعامًا وشرابًا ودوابَّ؛ نحمل عليها هذا المال؛ فانطلق الرجلان فابتاعا دوابَّ [١١٥/ ب] وطعامًا وشرابًا، فقال أحدهما لصاحبه: هل لك أن نجعل لصاحبينا في طعامهما سمًّا، فإذا أكلا ماتا فكان المال بيني وبينك؟ فقال الآخر: نعم ففعلا، وقال الآخر: إذا ما أتيانا بالطعام فليقم كل واحد منا إلى صاحبه يثب عليه، فيكون الدواب

(١) رواه ابن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) في التفسير (٥/ ٤٤١) بسنده إلى (السدي)، رواه ابن عساكر (ت٥٧١هـ) في تاريخ دمشق (٤٧/ ٣٩٦) بسنده إلى (ابن شاهين).

(٢) ما بين قوسين هكذا كتبه الحافظ الضياء وكأنه غفلة منه يؤيد ذلك أنه غير مذكور في تاريخ الطبري.

(٣) كذا بخط الحافظ الضياء والصواب: (رغيفًا).



والطعام يعني: والمال بيني وبينك، فلما جاءا بطعامهما، قام ذانك فقتلاهما ثم قعدا على الطعام فأكلا منه، فماتا؛ فأعلم ذلك عيسى، فقال لليهودي: اذهب بنا إلى المال فنأخذه، فلما أتياه وجدا الأربعة عنده قد انتفخوا، فقال: أخرجه حتى نقتسمه؛ فأخرجه فقسمه عيسى بين ثلاثة، فقال اليهودي: يا عيسى! اتق الله لا تظلمني، إنما هو أنا وأنت، ما هذه الثلاثة؟ قال له عيسى: هذا لي وهذا لك وهذا لصَاحِب الرغيف، فقال: لا تسخر بي ولا تظلمني، قال عيسى: ما أريد أن أظلمك، ولكن هذا الثالث لصَاحِب الرغيف، قال اليهودي: فإن أخبرتك بصاحب الرغيف أتعطيني هذا الثالث؟ قال عيسى: نعم، قال: أنا هو، قال عيسى: خذ حظي وحظك وحظ صَاحِب الرغيف؛ فهو حظك من الدنيا والآخرة، فلما حمله مشى به شيئًا فخسف به، وانطلق عيسى ابن مريم فمر بالحواريين، وذكر باقيه[1].

٦٠- أخبرنا[2] أبو الفتوح المبارك بن كامل الخفاف -قراءة عليه - قيل له: أخبركم أبو منصور محمد -[قراءة عليه][3] - أنبأنا الحسن بن علي الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيويه - إذنًا - أنبأنا عبد الله بن سليمان، أنبأنا أحمد بن عمرو بن السرح، أنبأنا ابن وهب، عن سفيان بن عيينة، عن مسعر ابن كِدَام الهالي، عن عون بن عَبد الله قال: ما أنزلَ الموتَ كُنه منزلته من عَدّ غدًا من أجله، ورب مستقبلٍ يومًا لا يستكمله، ومؤمّلٍ غدًا لا يدركه، ولو رأيتم

(١) رواه ابن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) في التفسير (٤٤١/ ٥) بسنده إلى (السدي)، وذكره مكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ) في الهداية إلى بلوغ النهاية (١٠٢٨/ ٢).

(٢) راجعة لشيخه ابن الأخضر (ت٦١١هـ).

(٣) كتبت بخط الحافظ الضياء بين الأسطر.



الأجلَ ومسيره، لكره لكم الأمل وغروره[1].

آخر الجزء، والحمد لله وحده [١١٦/ أ].

* سمع جميع هذا الجزء، من لفظ مخرجه الشيخ الإمام الحافظ ضياء الدين، أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي -مد الله في عمره- فسمعه الفقيه شمس الدين محمد ابن أخي المسمع عبد الرحيم، وعبد الرحيم بن الفخر علي بن أحمد وأبو.... بن أحمد بن عمر، وعبد الله بن أحمد بن أبي بكر ابن إبراهيم، وعبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي[2]، ومحمد بن عبد الحافظ بن عبد الوهاب، ومحمد وعمه[3] أخوه عيسى وأيوب، وعلي أبناء محمد المذكور، ومحمد وإبراهيم، ومثبت الأسماء أخوهما المقدسيون، وصالح بن محمد بن أبي فضائل بن سعد[4] اليدفيان[5]، وورومي بن ميف بن صخر السوادي[6]، وكامل بن أحمد بن عبد.... السوادي، وطرخان بن نصر ابن طرخان المقدسي، ومساعد بن سعد الله بن فلاح[7] الحجي[8]، ونصر الله

(١) رواه ابن أبي الدنيا (ت٢٨١هـ) في **قصر الأمل** (ص:٥٦) بسنده عن (إسحاق بن إسماعيل عن سفيان)، وابن عساكر (ت٥٧١هـ) في **تاريخ دمشق** (٧١/ ٤٧) بسياق آخر، وذكره ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) في **حفظ العمر** (ص:٣٦).

(٢) ينظر معجم السماعات الدمشقية (ص:٤٠٩).

(٣) قراءة اجتهادية.

(٤) يُستدرك على معجم السماعات الدمشقية (ص:٣٣٧).

(٥) قراءة اجتهادية.

(٦) يُستدرك على معجم السماعات الدمشقية (ص:٣٠٨).

(٧) يُستدرك على معجم السماعات الدمشقية (ص:٥٨٣).

(٨) قراءة اجتهادية.

ابن ناصر بن نصر بن ناصر الخلخلي، وهلال بن محمود[1] المحادلي[2]، وعبد العالي بن زامل بن تبل، وزهر بن سالم بن زهر[3] العسولي[4]، وأحمد ابن عقيل[5] بن عدير[6] السوادي، وموسى بن أحمد بن نجم الزرعي[7].

* وصح ذلك وثبت في يوم الجمعة (٢٩)، سنة (٦٣٤).

* وأحمد بن علي وولده علي وجماعة آخرون، وصح ذلك.

* ومحمد بن ناصر بن عبد الملك، وعبد الرحمن بن عبد الله بن حسين المقدسيان، وسليمان بن عبد الدائم بن عبد الله بن أحمد[8] الزبيري، ومحمد وأحمد ابناء عبد الله بن سقر المسيكان[9]، وصح ذلك وهو إلحاق صحيح كتبه أحمد ابن عبد الرحمن[10].



(١) يُستدرك على معجم السماعات الدمشقية (ص:٦٢٧).

(٢) قراءة اجتهادية.

(٣) ينظر معجم السماعات الدمشقية (ص:٣١٠).

(٤) قرئت النسبة في معجم السماعات (ص:٣١٠): (الغسولي) وهي مهملة في السماع.

(٥) يُستدرك على معجم السماعات الدمشقية (ص:١٨٨).

(٦) قراءة اجتهادية.

(٧) يُستدرك على معجم السماعات الدمشقية (ص:٦١٤).

(٨) يُستدرك على معجم السماعات الدمشقية (ص:٣٢٨).

(٩) قراءة اجتهادية.

(١٠) فرغ منه مقابلة وتعليقًا في (٤/ ٤/ ١٤٤٤هـ) عُثمان.



محتويات الحكايات المنثورة

